ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان

أخت طرفة بن العبد

رواية

أبي عمرو بن العلاء

المتوفى سنة ١٥٤هـ

شرحه وحققه وعلق عليه

يسري عبد الغني عبد الله

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

إهـــداء

● إلى جليلة بِنْت مرة: شاعرة عربيـة جاهليـة كان صـدق المشاعـر سمة تعبيرها...

● إلى جليلة: شاعرة عكست مأساتها الحروب وشرورها...

● إلى جليلة ابنة البيئة العربية بكل معطياتها وتناقضاتها... أهدي إليهـا ديوان شاعرة من عصرها... أهدي إليها «ديوان الخرنق»!!

(المُحقق)

[مفتتح]

ألا من مُبْلغٌ عمرو بن هنْدٍ ... وقد لا تعدمُ الحسناء ذاما
كما أخرجتنا من أرض صدقٍ ... ترى فيها لمغتبط مقاما
كما قالت فتاة الحي لما ... أحسّ جنانُها جيشاً لهاما
لِوالدها وأرأته بليل ... قطا ولقل ما تسري ظلاما
ألست ترى القطا متواترات ... ولو تُرك القطا لغفا وناما

[الخرنق بنت بدر/ق (١٠) من الديوان

[تمهيد في مدخل]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

[ابنة عصرها]

لا أكون مبالغـاً إذا قلت للقارىء العـربي إن هذه المجمـوعة من الأشعـار والتي تشكل ديواناً شعرياً صغيراً من أقدم ما نعرف من دواوين شاعرات العرب. وبه نؤكد دوماً على الدور الإيجابي الذي قامت به المرأة العربية في عصر ما قبل الإسلام، فقد عبرت بجلاء ووضوح عن ذاتها، وعن قضايا عصرها في صدق لا تشوبه انعدامية وضوح الرؤية.

صاحبة هذه الأشعار ابنة عصرها، منه وإليه، ذلك العصر الثري الـذي ما زال معطاءً بكل المقاييس الأدبية والنقدية، العصر الذي يحق لنا أن نطلق عليـه عصر الروعة الشعرية، عصر الغـزارة والمنهل العـذب الذي يـطيب لكل شـاعرٍ وكل أديب، بل لكل ناقـدٍ ومؤرخ أدب أن يعود إليه مرات ومـرات كي يستفيد منه، ويستقي دون حدود.

ولأن قراءة الدواوين الشعرية القديمة متعة لا تعادلهـا متعة، فـالشعر دون فنون الإبداع الأدبي الأخرى تعبير عن المشـاعر والأحـاسيس، تعبير عن سـرائر الشاعر، وتعبير عن معطيات عصره، وأغزاره الاجتماعية والسياسية والاقتصاديـة والنفسية. . .

لأن قراءة دواوين الشعر القديمة سفر في التاريخ الإنساني، ولكن تكون المتعة أكثر وأكثر إذا كان كاتب هذه الأشعار - أقصد مُبْدِعها - له دوره في مجتمعه . .

[مَنْ تكون؟]

وهكذا كانت شاعرتنا، وقد قرأت أثناء بحثي عن ترجمة للخرنق صاحبة الديوان أسماء لعدة شواعر يشاركنها نفس الاسم، بل نظم الشعر أيضاً.

و«الخرنق» في قواميس اللغة (الأرنب الصغير)، ثم نقل ليكونَ اسم علم فسميت به المرأة.

وقد ذكر جامع الديوان أن المقطوعة القافية والتي أعطيناها رقم (٣) تنسب إلى الخرنق بنت سُفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة - وهي من بحر الوافر:

أعاذِلتي على رُزْءٍ أفيقي ... فقدْ أشرفتني بالعدل ريقي
ألا أقسمت آسى بعد بشرٍ ... على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر ... إذا نزت النفوس إلى الحلوق
وبعد بني ضبيعة حول بشرٍ ... كما مال الجذوع من الحريقِ
فكم بقلاب من أوصال خرقٍ ... أخي ثقةٍ وجُمجمةٍ فليق
نَدامى للملوك، إذا لقوهم ... حبوا وسقوا بكأسِهم الرحيق
هم جدعوا الأنوف وأوعبوها ... فما ينساغ لي مِنْ بعدُ ريقي
وبيض قد قعدن، وكل كحل ... بأعينهن أصبح لا يليق
أضاع بضوعهن مصاب بشر ... وطعنة فاتك، فمتى تفيق؟!

[راجع شرح هذه المقطوعة في موضعها من الديوان] وكذلك أورد البصري في الحماسة البصرية [الجزء الأول/ص ٢٢٨] البيتين الأول والثاني من المقطوعة نفسها، ونسبها إلى الخرنق بنت قحافة.

وأورد ابن منظور الإفريقي في معجمه الموسوعي «لسان العرب» في مادة (ركك) البيتين الأول والثاني من المقطوعة (١٤)، ونسبهما إلى الخرنق بنت عبعبة:

ألا ثكلتك أُمك عبد عمرو   أبا الخربات آخيت الملوكا
هم دحوكَ للوركين دحاً   ولو سألوا لأعطيت البُروكا

وبتأمل هذه الأشعار، ومقارنة هذه الأسماء، ومقابلة أنسابها، باسم: «الخرنق بنت بدر بن هفان» صاحبة الديوان الذي معنا ونسبها، تؤدي بنا جميعاً إلى الشك في صحتها أو صحة أكثرها، وإلى الظنِ أن تحريفاً وقع في اسم أحد آباء الخرنق بنت بدر بن هفان فخلق خرانق أخرى لا وجود لها على حد تعبير أستاذنا الدكتور/حسين نصار.

[الذي عرفناه!!]

وبمطالعة كتب التراجم والأعلام من أجل البحث عن معلومات نترجم بها للخرنق، لا نعرف عن صاحبتنا الكثير، وما كان العصر الجاهلي ليسمح لها بالكثير، فإذا كان عدد وفير من الشعراء الرجال الذين عاشوا في العصر الجاهلي، ولا بدَّ أنهم كان لهم شأنهم فيه، ورغم ذلك بخل الزمان علينا بأخبارهم، فلا عجب أن لا يعنى التاريخ بأخبار الخرنق، وكان النساء ـ كما نعلم ـ شأنهم محدود في تلك الحقبة.

وكل ما عرفناه كتبناه في هذا الديوان الصغير، الذي يفتتح بنسب طويل لها يرجع بها إلى عدنان. ونعرف أنها: الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهي أخت طرفة بن العبد البكري وأمهما وردة.

يؤكد لنا البكري صاحب (سمط اللآلىء) [ط ١٩٣٦ م] هذا النسب.

وقال البعض الآخر مثل: البصري في حماسته البصرية (١/ ٢٢٧) وأبي

علي القالي في آماليه (٢/١٥٨) والمبرد صاحب الكامل (٧٥١) الخرنق بنت هفان، فإنما ذلك اختصار منهم.

وذكر راوي الديوان أن أمها كانت تسمى (وردة)، وهي أم الشاعر الجاهلي المعروف طرفة بن العبد البكري، صاحب المعلقة المشهور، وأحسن من وصف الناقة، وضمّن شعره رؤى فلسفية سبق بها عصره بقرون عديدة.

الخرنق وطرفة بن العبد البكري أخوان غير شقيقين، يجتمعان في الأم الواحدة، ويفترقان في الأب، وإن كان الأبوان من الأقارب يجتمعان في مالك بن ضبيعة. ولكن أبا عبيد البكري صاحب سمط اللآلىء (ص ٧٨٠) ـ فيما يبدو ـ فرق بين الخرنق وأخت طرفة فقال:

ـ هي الخرنق بنت بدر. . .

ـ زوجها بشر بن عمرو. . .

ـ كانت أخت طرفة عند عبد عمرو

وكذلك فعل المفضل الضبي، وابن السكيت في أبيات المعاني، ثم حددا شخصية الشاعرة، فأعلنا أنها عمة طرفة بن العبد البكري [نراجع أشعار النساء للمرزباني/٤٢، خزانة الأدب للبغدادي ـ ط بولاق ١٢٩٩ هـ: ٢/٣٠٨].

[زوج الخرنق]

وأدى هذا الاختلاف في شخصية شاعرتنا الخرنق إلى اختلاف آخر يطرح سؤالاً محدداً: من يكون زوج الخرنق؟!

أعلن أبو علي القالي (الأمالي ٢/١٥٧) أنه عمرو بن مرثد.

وأعلن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء (١/١١٧) ان زوج الخرنق [أخت طرفة بن العبد] عبد عمرو بن بشر بن مرثد، وكان عبد عمرو سيد أهل

زمانه، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه، فقال طرفة:

ولا عيب فيه غير أنّ له غنى وأن له كشحاً، إذا قام، أهضما
وان نساءَ الحيِّ يعكفن حوله يقلن، عسيبٌ من سرارة ملهما

فبلغ عمرو بن هند الشعر، فخرج يتصيد ومعه عمرو، فأصاب حماراً فعقره، وقال لعبد عمرو: انزل إليه، فنزل إليه فأعياه، فضحك عمرو بن هند وقال: لقد أبصرك طرفة حين قال:

«ولا عيب فيه غير أن له غنى وإن له كشحاً، إذا قام، أهضمَا»

وكان عمرو بن هند شريراً، وكان طرفة قال له قبل ذلك:

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تخورُ

فقال عبد عمرو: أبيت اللعنِ، الذي قال فيك أشدُّ مما قال فيَّ، قال: وقد بلغَ من أمرهِ هذا؟ قال: نعم، فأرسل إليه، وكتبَ لهُ إلى عاملهِ بالبحرين فقتله، وقد بين ابن قتيبة خبر هذه القصة في كتابه «الأشربة»، ويقال إن الذي قتله المعلى بن خش العبدي، والذي تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأيغلي، إذن كان زوج الأخت [زوج الخرنق] السبب في قتل العبقري الشاب (طرفة بن العبد البكري) أي السبب في قتل أخيها. على حد رواية (أبو محمد عبد الله بن مسلم: ابن قتيبة).

ولكن الأكثرين يتفقون على زوج الخرنق هو بشر بن عمرو بن مرثد (راجع البكري: معجم ما استعجم، رسم قلاب. والعيني في شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادي ٦٠٢/٣، وخزانة الأدب للبغدادي ١٩٥/٢، ٣٠٦، ٣٠٧).

[علقمة ابنها!!]

وما يؤكد أن زوج الخرنق هو بشر بن عمرو بن مرثد شِعرها الذي ترثي فيه زوجها:

ألا أقسمت آسى بعد بشرٍ   على حيٍّ يموتُ ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر   إذا نزت النفوس إلى الحلوقِ

[وهي من بحر الوافر/راجع المقطوعة رقم (٣) من الديوان، وشرحها والتعليق عليها].

وتقول في موضعٍ آخر راثية بشراً:

لقد علمت جديلة أن بشرا   غداه مُربح مُرُّ التقاضي
غداة أتاهم بالخيلَ شُعثا   يدق نُسورها حدُّ القضاض

[والأبيات من بحر الوافر/راجع المقطوعة رقم (٩) من الديوان، وشرحها والتعليق عليها].

ومن بِشرٍ أنجبتْ الخرنق ابنها (علقمة بن بشر) وهو الذي رثته حين قتل مع أبيه بشر، في الأبيات التي ذكرتها فيما سبق.

ولكن بشراً المقتول لم يكن له ابن واحد بل ثلاثة قتلوا معه.

ولا تدلُّ أقوال المؤرخين دلالة صريحة على صلة الولدين الآخرين بالخرنق.

قال جامع الديوان عن بشرٍ: «معه ثلاثة بنين له، كانوا فرساناً شجعاناً».

وقال العيني في شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب (٣/٦٠٢) ومعه البغدادي في خزانة الأدب (٢/٣٠٦) عن الخرنق: «ترثي [الخرنق] زوجها بشراً، وابنها علقمة بن بشر، وأخويه حسان وشرحبيل».

وواضح من العبارات: أن «حسان» و«شر حبيل» هذين لم يكونا منها.

ولعل الذي يؤكد لنا هذا الاستدلال رثاء الخرنق لابنها علقمة في أثناء رثائها لزوجها بشر، وإغفالها «حسان» و«شرحبيل» ابني زوجها بشر.

[في أي الأغراض الشعرية نظمت الخرنق؟!]

من استقراء أبيات ديوان الخرنق الشعري نجدها أنها نظمت الشعر في الرثاءِ والهجاء فقط لا غير.

أ ـ الرثاء: منحته أو كادت لزوجها بشر ووالد ابنها، الذي قتل في غارة له على بني أسد، عند عَقَبة [جبل] تسمى قُلاب.

[مَنْ القاتل؟]

● وقد اختلف الذين عنوا بهذا اليوم في شخص قاتل بشر. فذكر جامع ديوان شاعرتنا الخرنق أن أبا عمرو بن العلاء أعلن أن قاتله هو: خالد بن نضلةِ. واستدل على ذلك بفخر حفيده المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر الذي يذكر أن جده خالد بن نضلة قتل بشراً:

أنا ابن التارك البكري بشرا ... عليه الطيرُ تركبه وقوعا
حشاه طعنة، بعثت بليلٍ ... نوائحهُ، وأرخصت البضوعا
وغادر مرفقاً، والخيل تهفو ... بجنبِ الردمِ، محتبلاً صريعا
وقاد الخيل عائذةً لكلبٍ ... ترى لوجيفها رهجاً سريعا
عجبتُ لقائلين: صهٍ، لقومٍ ... عُلاهم يفرع الشرف الرفيعا

[الأبيات من بحر الوافر/راجع المقطوعة الثانية من الديوان، وشرحنا لها، والتعليق عليها].

وقال أبو مرهب الأسدي: إن قاتله هو عميلة بن المقتبس الوالبي. واستدل على ذلك بقول الخرنق نفسها:

وإنّ بني الحصن استحلت دماءهم ... بنو أسدٍ حارثها ثم والبه
هم جدعوا الأنف الأشمَّ فأوعبوا ... وجبُّوا السنام فالتحوه وغاربه

عـمـيـلة ســوَّاه الـســـنــان بـكــفــهِ		عسى أن تـلاقيـه من الـدهـر نــائبـه

وعميلة الذي تقصده (الخرنق) في الشطر الأول من هـذا البيت الأخير، هو عميلة بن المقتبس الذي ذكر أبو مرهب أنه هو الذي قتل بشراً زوج الخرنق. ويقولُ أبو محمد الأعرابي الأسود أن قاتل بشر هو (سبع بن الحسحاس الفقعسي)، وأن خالد بن نضلة كان على رأس الجيش الذي قتله، وتحدث عن مقتله فقال:

■ «فلما التقوا هزم جيش بشر فاتبعته الخيل حتى توالى في أثره ثلاثة فوارس:

فكان **أولهم**: سبع بن الحسحاس.

وأوسطهم: عميلة بن المقتبس الوالبي.

وآخرهم: خالد بن نضلة.

فأدركت نبل الوالبي فرس بشر بن عمرو (زوج الخرنق) برمية عقرته.
ولحقه سبع (سبع بن الحسحاس) فاعتنقه.
وجاء خالد (خالد بن نضلة) وقال:

يا سبع، لا تقتله، فإنا لا نطلبه بدم وعنده مال كثير. وأتتهم الخيل، فكلما مرَّ به رجل أمرهم بقتله فيزجر عنه خالد. ثم إن رجلاً همَّ أن يوجهَ السنان فنشز خالد على ركبتيه وقال: اجتنب أسيري. فغضب سبع أن يدعيه خالد، فدفع سبع في نحر بشر فوقع مستلقياً. فأخذ برجلهِ ثم أتبع السيف فرج الدرع حتى خاض به كبده».

ولا يحكي ديوان الخرنق الذي معنا هذه القصة المطولة، غير أننا نرى في شعر الخرنق ذكراً لابن حسحاس، حين تعيِّر عبد عمرو أنه لم يأخذ ثأره منه، وتقول:

أرى عبد عمرو قد أشاطَ ابن عمه		وانضجه في غلْي قدرٍ وما يدري

فهــلا ابن حسحــاس قتلت ومعبــدا ... همــا تـركــاك لا تـريش ولا تبــري
همــا طعنــا مولاك في فَــرج دبــره ... وأقبلت مـا تلوي على محجـرٍ تجـري

[هذه الأبيات قالتها الخرنق لعبد عمرو حين وشى بأخيهـا طرفـة بن العبد البكري إلى عمرو بن هند ملك الحيرة فقتله/ والأبيـات من بحر الـطويل/ وهي آخر شعر الخـرنق في رواية أبي عمـرو بن العلاء/ راجـع المقطوعـة الـ ١٢ من الديوان، وما عليها من شرحٍ وتعليق].

وتعود الخرنق إلى ذكر سبع بن الحسحـاس، شامتـة فيه، فَـرِحة بمقتلهِ، فتقول:

ألا لا تـفـخـرن أسـد عـليـنـا ... بيـوم كـان حِينـا في الـكـتـاب
فـقـد قـطعت رؤوس بـني قـعـين ... وقـد نقعت صـدور من شـراب
وأردينـا ابن حسحـاس فـأضحى ... تـجـول بـشـلوهِ غُبس الـذئـاب

[هذه الأبيات قالتها الخرنق في رثاء زوجها ـ وهي من بحر الـوافر/راجـع المقطوعة الخامسة من الديوان وما عليها من تعليق وشرح].

[طرفة والموت المأساوي]

ورثت الخرنق أخاها طرفة بن العبد الـذي قتله الملك المغرور عمـرو بن هند ملك الحيرة في مقتبل عمره بمقطوعة واحـدة فقط ـ وهي المقطوعـة الأولى من هـذا الديـوان وهي من قافيـة (الميم) وذكرهـا صاحب أشعـار النسـاء/ ٤٥، والقـرشي في جمهرة أشعـار العـرب/ ٣٤، والشـريشي في شـرحـه للمقـامـات ١/ ١٩١، وهناك من ينسب هذه المقـطوعة إلى شقيق طـرفة تحـريفاً، ولنـراجع في ذلـك ديوان طـرفـة، (طبعـة شـالـون ١٩٠٠ م)/١٠١. والأبيـات من بحـر الطويل:

عـددنـا لـه خمسـاً وعشـرين حجـة ... فلمـا توفـاهـا استـوى سيـداً ضخمـاً
فجعنــا بـه لَمَّــا انتــظرنــا إيــابــهُ ... على خيرِ حينٍ لا وليـداً ولا قحمـاً

ويضم ديوان الخرنق مقطوعة أخرى في رثاء زوجها عبد عمرو بن بشر.

[هناك فرق!]

وفرق كبير بين رثاء الخرنق لزوجها، ورثائها لأخيها وابن عمها، وفي عدد المقطوعات وجودة الشعر. وفي رأينا الخاص: أن الخرنق بنت بدر قد أحسنت الثناء على الزوج، وأجادت تصوير لوعتها عليه، وكشفت عما أصاب أهله بعده. ولم تفعل شيئاً من ذلك ـ أو كادت ـ مع الرجلين.

● وهنا أجدني متذكراً لشاعرة عربية أخرى عاشت نفس المشاعر ألا وهي جليلة بنت مرة بن ذهل من بني شيبان، وينتهي نسبها إلى قبيلة بكر، وقد تزوجها وائل بن ربيعة الملقب بـ «كليب» زعيم قبيلة تغلب [والتي منها «عمرو ابن كلثوم» أحد شعراءِ المعلقات المشهود لهم، والتي تعد معلقته نشيداً قومياً لبني تغلب وللعرب جميعاً، ويقال ان (عمرو بن كلثوم) هو الذي قتل (عمرو بن هند) ملك الحيرة الطاغية] الذي قتله أخوها جساس بن مرة، وكان ذلك بداية شقاء جليلة بنت مرة وتعاستها بقية عمرها حتى توفيت سنة ٥٣٨ م وأكثر شعر جليلة في الرثاء.

[هذه هي حياة العرب]

كانت حياة العرب في الجاهلية سلسلة من الغارات والحروب والصراعات التي تنشب لأتفه الأسباب. وقد تستمر الحرب بين القبيلتين عشرات السنين كحرب البسوس بين بكر وتغلب والتي استمرت أكثر من أربعين سنة، وسببها أن «البسوس بنت منقذ التميمية» نزلت في ضيافة ابن أختها «جساس بن مرة» زعيم قبيلة بكر فذهبت ناقتها ترعى فنزلت مراعي «كليب» زعيم تغلب، وكان يمنع إبل غيره أن ترعى في المراعي التي يحميها أو تشرب مع إبلهِ، فلما رأى تلك الناقة الغريبة بين إبله رماها بسهمٍ أصاب ضرعها فانطلقت صاحبتها «البسوس» واللبن يسيل من ضرعها مختلطاً بالدم،

فصاحت: واذلاه!! وسمعها «جساس» فغضب وانطلق وراء كليب فقتله!!!

واجتمع نساء «تغلب» في مأتم «كليب» وفيهم «جليلة بنت مرة» زوج «كليب» القتيل وهي أخت «جساس» القاتل. فغضبت أخت «كليب» لوجود «جليلة بنت مرة» وقالت لها: «يا هذه.. اخرجي عن مأتمنا فأنت شقيقة قاتلنا».

فخرجت جليلة حزينة، حائرة وأنشدت هذه الأبيات التي تصور مأساتها:

يا ابنة الأقوام إن شئتِ فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي
فإذا أنت تبينت الذي ... يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرئٍ ليمت على ... شفقٍ منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا ... حسرتي عما انجلت أو تبخلي
فعلُ جساس ـ على وجدي به ... قاطعٌ ظهري ومدنٍ أجلي
يا قتيلاً قوض الدَّهْرُ به ... سقف بيتيَّ جميعاً من علِ
هدم البيت الذي استحدثته ... وانثنى في هدم بيتي الأولِ
يا نسائي دونكن اليوم قَدْ ... خصني الدهرُ برزءٍ مُعضِل
خصني قتل كليب بلظىً ... من ورائي ولظى مستقبلي
يشتفي المدُركُ بالثأرِ وفي ... دركي ثأري ثكل المثكل
إنني قاتلةٌ مقتولة ... ولعلَّ الله أن يرتاح لي

ـ وإذا كانت هذه الرثائية، قد نبعت من تجربة شعورية صادقة وتجلت فيها طبيعة المرأة التي تعبر تعبيراً حياً عن عواطفها الحزينة لمصرع زوجها بيد أخيها وحيرتها بين أهلها وأهل زوجها وضياع أملها في حاضرها ومستقبلها، ولم تهتم الشاعرة بالحديث عن مآثر زوجها لأن هدفها كان الدفاع عن نفسِها في المقام الأول.

فنفس الأمر بالنسبة للخرنق فقد وشى زوجها بأخيها طرفة بن العبد فلقي مصرعه بشكل مأساوي، ثم قتل زوجها بشكل غير إنساني في حربه مع بني الأسد، ومع الزوج قتل الابن أيضاً!!!

والصـور عنـد «جليلة» قليلة وكـذلـك عنـد «الخـرنق»، ورغم هـذه القلة فالتعبير رائع عن العاطفة بوجه عام. و«جليلة» والخرنق شاعرتان تعيش داخلهما المرأة المرهفة الحس، الصادقة العاطفة، مع ترتيب لا بأس به للأفكار، ووحدة الموضوع، وعذوبة اللفظ، وتصوير الواقع مع عدم الإغراق في الخيال. وشعـر الخرنق مثلها مثـل جليلة والخنساء أيضـاً يعكس البيئة الجـاهلية بكـل ما فيهـا: فالتسرع والطيش في التصرف، انتشار عادة الأخذ بالثأر... إلخ... إلخ.

(ب) الهجاء في شعر الخرنق:

● أعود إلى (الخرْنق بنت بدرْ بن هِفَّان) لنلقي ضوءاً خافتاً على الغـرض الثاني والرئيسي بعد الرثاء في شعرهـا وأقصد بـه (الهجاء) ـ فقـد هجت الملك عمرو بن هند ملك الحيرة الطاغية عندما طرد بني مرثد من أرضها، وهذا الهجاء غامض شيئاً ما ولا نستطيع أن نستبين صوره.

كما هجت ابن عمها عبد عمرو بن بشر، الذي كـان نديمـاً للملك عمرو ابن هند، وصديقاً لأخيها طـرفة بن العبـد. فلما وقعت بينهمـا خصومـة وشى به عمرو، وكان السبب في مقتله، وهجاؤها له فاحش مقذع.

إلا أن الصلة بين الخرنق وعبد عمرو كانت غريبة. فقـد هجته بشـدة وهو حيّ، ورثته ميتاً. ولعل سبب ذلك القرابة بينهما، وما أصابهـا من جفاء أحيـاناً، وما أدى إليه موته من طرد قومه من العراق كلها.

[راوية ثقة]

بوجهٍ عـام ما وصـل إلينا من شعـر الخرنق في هـذا الديـوان الذي نقـدمه للقارىء العربي وفي غيـره من المراجـع قليل. ولكنـه من صنع واحـد من أشهر العلمـاء القدمـاء وأوثقهم. فقد قيـل صراحـة في أول صفحة من الـديوان أو مـا نسميها بصفحة العنوان: «رواية أبي عمرو بن العلاء»، وتـردد ذكر كنيتـه: «قال أبو عمرو....» مجردة في داخل الديوان أكثر من مرة.

وعندما سألت بعض مَنْ لهم دراية بتراثنا العربي عن مدى صحة نسبة هذا الديوان إلى راويته: (أبو عمرو بن العلاء)، فشك بعض هؤلاء في هذا، وقالوا لي: هذا الديوان رواه: أبو عمرو الشيباني. وسألتهم علامَ استدلوا في هذا الشك وما تلاه من ترجيح؟! وللأسف الشديد عرّفوا لي الماء بالماء.

[سبب الشك!]

وفي اعتقادي أن سبب شكهم أن أبا العلاء نعرفه جميعاً كعالم بالقراءات واللغة، والشيباني عُرِفَ واشتهر برواية الشعر.

ولكن هذا الكلام غير جامع ولا مانع في المسألة. لماذا؟!

لقد كان أبو عمرو بن العلاء المتوفى (سنة ١٥٤ هـ) من كبار العلماء بالشعرِ، وخاصة الشعر الجاهلي.

يقول شعبة بن الحجاج: كنت أجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب فأسأله عن الحديث خاصة، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة [السيوطي/المزهر ٣/٣٠٤].

وبلغ الأمر بأبي عمرو بن العلاء أن قرأ عليه الأصمعي المتوفى/٢١٦ هـ:

- ديوان النابغة الذبياني.
- ديوان الحطيئة.
- ستاً من أصمعياته (٥٢، ٧٥، ٧٧، ١٤٢، ١٦١، ١٦٦).

ونظرة واحدة لكتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، وكتاب مصادر الشعر الجاهلي للأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد [أمد الله في عمرهِ] وغيرها من أمهات الكتب التي تحدثنا عن الرواية والرواة تطمئننا إلى خطأ هذا الشك، وإلى أن الرجل من رواة الشعر الجاهلي [نراجع الموشح

للمرزباني/٤٢، المزهر للسيوطي ٢/٣٥٥، الأصمعيات/١٦٦].

[رجل أهتم بطرفة]

أهم من ذلك أن أبا عمرو بن العلاء أبدى بعض العناية بطرفة بن العبد البكري أخي الخرنق بنت بدر. وروى بعض شعره وأخباره (الأصمعيات/١٦٦). فلماذا لا يكون شيئاً من هذه العناية كان من نصيب الأخت، وإن كنا لم نقرأ عن مَنْ نسب له رواية في ديوانها. ولكن ذلك لا يقلق القارىء أو الباحث، لأنه ظاهرة تكرر أمثالها فلا ضرر ولا ضرار.

اطلع كاتب ديوان الخرنق على نسخة أخرى منه نسبها إلى مَنْ يدعى (أبا الحسين القواريري) وبالبحث عنه لم أجد عنه أي أخبار تفيدني، على كل وجد الكاتب قطعة زائدة عن القواريري، فختم بها الديوان. ولا ينفرد القواريري هذا بهذه القطعة فقد رواها أيضاً: ابن الأنباري: في شرح القصائد السبع الطوال (طبع في دار المعارف/١٩٦٣). وغيره.

[هؤلاء اهتموا بالخرنق]

وبالرغم من قلة دوران شعر الخرنق في المصادر العربية التي معنا، يمكن لنا القول إن جماعة من جهابذة اللغة والنحو والأخبار أهتموا بالخرنق وبشعرها، ورووا قطعاً منه، إن لم يكونوا قد رووه كله، من أمثال:

- سيبويه عالم النحو الجليل (المتوفى/١٦١).
- المفضل الضبي (المتوفى/١٦٨).
- يونس بن حبيب (المتوفى/١٨٢).
- أبي عبيدة معمر بن المثني (المتوفى/٢١١).
- ابن الأعرابي محمد بن زياد (المتوفى/٢٣١).

● يعقوب بن السكيت (المتوفى/٢٤٤).

● الشاعر: دُعبل بن علي الخزاعي (المتوفي/٢٤٦).

● أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى/٢٤٨).

● عمر بن شبة (المتوفى/٢٦٢).

● محمد بن يزيد المبرد (المتوفى/٢٨٦).

● أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى/٢٩١).

وهم من أهل القرنين الثاني والثالث [راجع: أشعار النساء للمرزباني/٤٢ ـ ٤٥، وخزانة الأدب للبغدادي: ٢/٣٠١].

[الذين سبقونا!]

ليست هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها ديوان الخرنق أو يحقق. فقد قام بطبعه ثلاثة قبلنا حتى كتابة هذه السطور كما أعتقد.

أ ـ بشير يموت: قام بطبعه في كتابه «شاعرات العرب» والمطبوعة في المطبعة الوطنية ببيروت اللبنانية ١٩٣٤ م.

ب ـ ولويس شيخو الذي طبعه مع غيره في كتابه: «شعراء النصرانية» الصادر عن مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٩٠ م.

وفي كتابه: «رياض الأدب في مراثي شواعر العرب» المطبوع ببيروت بدون تاريخ. ثم عاد الأب/لويس شيخو ليخرجه في طبعة مستقلة بدون تاريخ.

ملحوظة هامة:

إحقاقاً للحق يجب أن نذكر جهد الشيخ/محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي رحمه الله، وذلك لأن مخطوطته تعتبر بحق أول محاولة لتحقيق ديوان الخرنق، وعليها اعتمد الأب/لويس شيخو وقبله بشير يموت وبعدهما الأستاذ

حسين نصار، ونحن بجهدنا المتواضع عبر هذه الصفحات القليلة.

جـ ـ ثم يأتي الأستاذ الدكتور/حسين نصـار ليحقق لنا هـذا الديـوان وهو أحـد الكتب التي اختارهـا مركـز تحقيق التراث ونشـره [التابـع لـوزارة الثقـافـة (بـالجمهـوريـة العـربيـة المتحـدة) وتم طبعـه بمـطبعـة دار الكتب المصـريـة (١٩٦٩ م)] للتدريب على المناهج العلمية السليمـة في تحقيق المخطوطـات، لتخـريج جيـل من الشباب المحب للتـراث العربي، البـاحث عن مخطوطـاته، الدائب على إخراجها للناس محققة، في منهجية دقيقة.

وعـاون الدكتـور/نصار في تحقيق هـذا الديـوان السيـد/منيـر المـدني، والسيدة/سيدة حامد فأسهما في كل خطوات التحقيق إسهاماً تاماً.

وليت هـذا المـركـز قـد واصـل رسـالتـه النبيلة فقـد أضحى شكـلاً دون مضمون، لا انتاج فيـه، ولا تحقيق يمتلىء بمجموعـة من العاملين لا أعتقـد أن لهم عـلاقة تـذكر بـالتراث، تتحكم فيـه بيروقـراطية بغيضـة ولكن لا حيـاة لمن ينادي!!!

أعـود لأقول: قـد يسألني القـارىء بعد جهـد بشير يمـوت ولـويس شيخـو وحسين نصار ماذا تضيف أنت؟!

[محاولة متواضعة]

● والإجابة مَنْ أنا لأضيف أو أصحح، فما أنا إلاّ مجتهـد، يحاول أن يتعلم السباحة في محيط العلم والمعرفة ـ إن التراث لا حجر على تداوله أو تناوله بالشكل الـذي يراه مَنْ يتصـدى للعمل الـتراثي. وهـو ملك لنـا المهم أن لا نعتـدي عـلى ابتكارات مَنْ سبقونا، وعليه فسنوجـز ما قمنا به في الآتي: ـ

١ ـ قمت بنسخ الديوان من جميع النسخ المطبـوعة والخـطية المشـار إليها في هـذه المقدمـة، وحاولت أستخـراج صـورة متكـاملة للديـوان مصححـة لغـويـاً، وإملائياً، ونحوياً، وعروضياً.

٢ ـ قمت بشرح الكلمات الصعبة معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية المتاحة لنا.

٣ ـ وضعت عناوين رئيسية لكل قصيدة مأخوذة من مضمون القصيدة أو المقطوعة.

٤ ـ قمت بتقطيع أبيات الديوان كلها عروضياً ونسبت كل بيت إلى بحره.

٥ ـ عرفت بالأعلام والأماكن والقبائل الذين جاء ذكرهم في الديوان.

● هذا بعض ما قمتُ بهِ أما الباقي فسيلاحظه القارىء بنفسهِ بإذن الله تعالى دون جهد حبذا لو كان قد طالع الجهود السابقة علينا.

[نسخة آيا صوفيا وكاتبها]

يمكن القول بأني ومن سبقني قد اعتمدنا على أصل واحد لديوان الخرنق بنت بدر، وهذا الأصل تمثله النسخة المخطوطة والمحفوظة بمكتبة آيا صوفيا، تحت رقم/ ٣٩٣١، وقد نسخت هذه المخطوطة بخط معتاد كتبه رجل يدعى عبد الغني ابن محمد الكاتب، وهو خطاط تركي يغفل عن أخطاء كثيرة لا يتجاهلها عربي أصيل. فأحياناً نجده يسقط من العبارة أجزاء يضيع معها المعنى المقصود، وكأنه يطلب منا أن نحل كلماته المتقاطعة أو نرجم بالغيب، كما فعل في أخبار يوم قلاب، وأحياناً يتجاهل ما يجب ضبطه حين يكون رواية أخرى في لفظٍ ما. فإذا ضبط فأكثر ضبطه يتم بصورة عارية عن الصحة تماماً.

وهذا لا يمنعنا من القول بأنَّ خط هذه المخطوطة خط جميل، ضُخّمَ عن عمدٍ في كتابة الشعر بحيث يبرز للقارىء واضحاً، وصُغّرَ في الشرح الذي وضعهُ بين الأبيات مضموماً بعضه إلى بعض ولذلك لم تحتو الصفحة الواحدة في الأعم الأغلب إلا على البيتين أو الثلاثة فقط لا غير.

هذا وقد ساعدني صديق تركي يدرس بالأزهر الشريف في الحصول على

صورة (زيوركس) لمخطوطة الديوان المحفوظة في آيا صوفيا فجزاه الله خيراً على تعاونهِ معي .

[نسختان للشنقيطي]

واضح أن الأستاذ/الشنقيطي اطلع على نسخة آيا صوفيا، ودون منها نسختين. انتهى من أولاهما في آخر ليلة من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٩٥ هـ، وكتبها بخط مغربي واضح .

ونلاحظ الآتي على هذه النسخة :

أ ـ أعتبر كتابته للنسخة تحقيقاً .

ب ـ منح نفسه حرية التصرف في النسخة بالتصحيح .

جـ ـ زاد بعض الشعر .

د ـ غير ما لا يجب تغييره من ألفاظ .

وهذا نوع التحقيق أو طريقته التي كانت متبعة على عصر الشنقيطي والرعيل الأول من أهل الاهتمام بالتراث العربي الشريف .

وعلى كلٍ فقد جاءت النسخة أقرب إلى السلامة اللغوية من نسخة آيا صوفيا، غير أنها ابتعدت عنها .

وفي دار الكتب المصرية (قسم المخطوطات) اطلعت على هذه النسخة وقمت بنسخها بعد تقديم طلب رسمي للمسؤولين بها .

وهذه النسخة في مجلد واحد يضم مجموعة من الدواوين تحت رقم/٣٤ (أدب ـ ش). ويقع ديوان الخرنق بنت بدر بين صفحتي (٣٣) و(٣٨) في آخر المجموعة، وتضم الصفحة من هذه النسخة (٣٠) سطراً، والسطر الواحد (١٤) كلمة .

[الشنقيطي يعود!]

ولأمرٍ لا نعرفه بالتحديد عاد شيخنا/الشنقيطي - طيب الله ثراه - إلى ديوان الخرنق، ونسخه نسخة ثانية بالمدينة المنورة، وانتهى منه في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ. إذن هذه العودة تمت بعد حوالى (١٣) شهراً تقريباً من فراغه من كتابة النسخة الأولى!!

ولا خلاف بين هذه النسخة والنسخة السابقة على الإطلاق سوى خط الكتابة فالذي كتبها كاتب من المغرب كتبها بخط مشرقي.

وفي دار الكتب المصرية أيضاً (قسم المخطوطات) وجدت هذه النسخة تحت رقم/٥٦٨/أدب. وهي تقع في (٨) صفحات، تحتوي الصحيفة الواحدة على (٢٥) سطراً، والسطر الواحد على (١٠) كلمات تقريباً.

[المرزباني يكسب!!]

المرزباني المتوفى (٣٨٤ هـ) صاحب معجم الشعراء، وصاحب الموشح. تحتفظ له دار الكتب المصرية بقطعة من كتاب يسمى «أشعار النساء» [راجع مخطوطات دار الكتب/٨ أدب/ش] - ولا نكون على درجة كبيرة من المبالغة إذا قلنا إن هذه القطعة الباقية من «أشعار النساء» للمرزباني تفوق نسختي آيا صوفيا والشنقيطي من حيث الصحة، ونسبة الرواية. ولكن بكل الأسف لا تضم كل شعر الخرنق، ولولا ذلك لكان معتمدنا واعتبرناه الأصل الأول لعملنا هذا ولأراحنا من أي عناء.

ولم يفتني أن أخرج كل ما عثرت عليه من شعر الخرنق في مصادر الأدب الأخرى، وقابلت ما عثرت عليه بنسخة آيا صوفيا، ونسخة الشنقيطي وقطعة المرزباني وأشرت إلى نتائج هذه المقابلات في أماكنها في هوامش تحقيق الديوان.

هذه محاولتنا المتواضعة ولا أزعم أنني قمت فيها بجهدٍ متفرد لم يقدمه الشنقيطي أو بشير يموت، أو لويس شيخو، أو استاذنا/الدكتور نصار فما أنا إلا

رجل يحاول أن يجتهد ويتلقى العلم على جهابذة التراث الأحياء منهم والأموات.

ندعو الله تعالى أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وأن يعفو عنا ويغفر لنا، ويجنبنا شـر أهل الحقد والحسد والضغينة السوداء...

اللهم إننا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك بعـونك اللطف فينا، والحمد لله رب العالمين.

القاهرة في يوم الثلاثاء:

٢٤ من ربيع الأول ١٤١٠ هـ

٢٤ أكتوبر ١٩٨٩ م

ـ كتبه ـ

يسري عبد الغني عبد الله

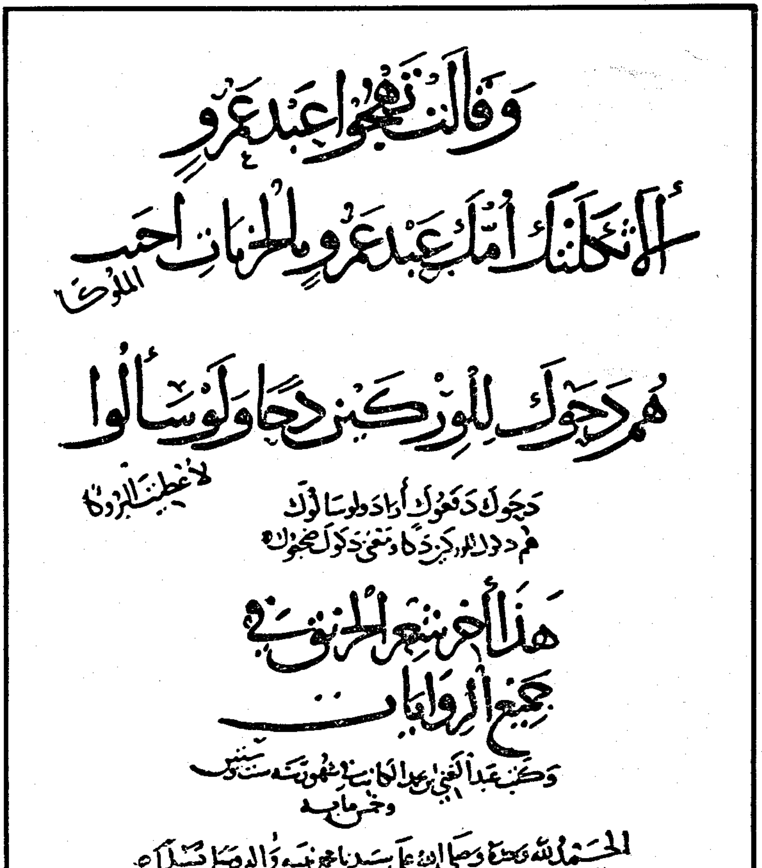
(البشري)

ديوان الخِرْنق
بنت بدر بن هِفان
[أخت طرفة بن العبد البكري]

برواية: «أبي عمرو بن العلاء»

المتوفى: ١٥٤ هـ

صفحة من ديوان الخرنق


وقالت تهجو عبد عمرو

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو أبالخزيات آخيت الملوكا

هم ردوك للوركين ردجا ولو سألوا لأعطيت البروكا

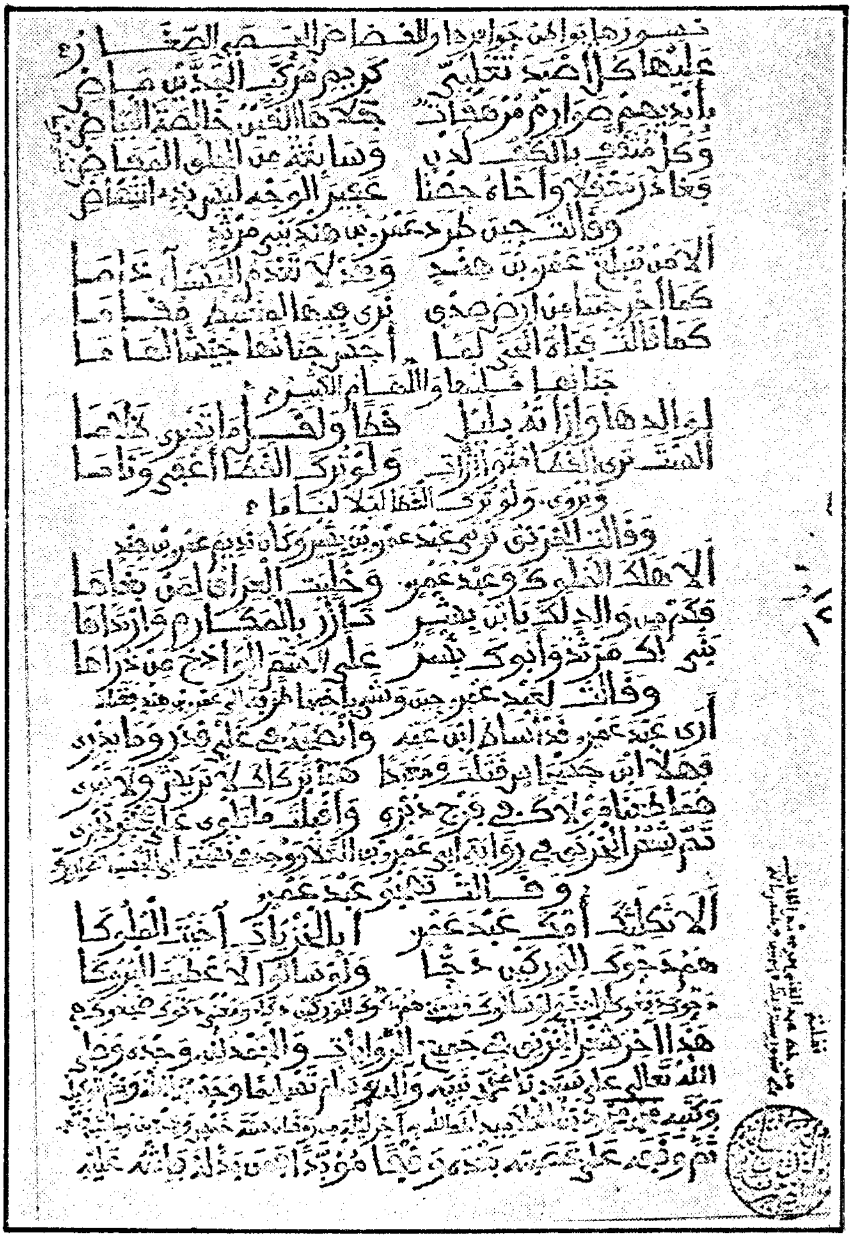
هذا آخر شعر الخرنق في جميع الروايات

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل

[صورة الورقة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا، المكتوبة بخط عبد الغني بن محمد الكاتب والمحفوظة تحت رقم (٣٩٣١)]

صفحة من ديوان الخرنق



وقالت حين طرد عمرو بن هند بني مرثد

ألا من مبلغ عمرو بن هند وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وقالت الخرنق ترثي عبد عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند

ألا هلك الملوك وعبد عمرو وخليت العراق لمن بغاها

وقالت لعبد عمرو

تم شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء

وقالت ترثي عبد عمرو

هذا آخر شعر الخرنق في جميع الروايات والنسخ

[الصفحة الأخيرة من نسخة الشنقيطي الأولى والمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤ أدب ش]

نص رواية الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

[والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم. . .]

أما بعد: (1)

- قالت الخِرنِقُ بنت بدر بن هفان(2) بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثَعْلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أقصى بن دُعْمِي بن حَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

وهي أخت طرفة بن العبد لأمهِ. وأمهما(3) وردة.

[1] انتظرناه ولم يعد!!

● قالت ترثي أخاها حين قُتِلَ: (4)

---

(1) هذه الزيادة من عندنا.

(2) (هِفان) الهاء بالكسر، وبالفتح، وذلك صحيح كما قال صاحب تاج العروس في شرح جواهر القاموس (الزبيدي) في مادة (هفّ).

(3) أمهما (أم طرفة والخرنق) تدعى وردة، أو وردة هذه أم الخرنق وحدها.

(4) راجع نفس الأبيات في: أشعار النساء/45، جمهرة أشعار العرب للقرشي/34، شرح المقامات للشريشي 1/191.

وقد نُسِبت إلى شقيق (طرفة بن العبد) وهذا خطأ بين، راجع أيضاً ديوان (طرفة بن العبد البكري) بتحقيق أستاذنا الدكتور/علي الجندي. وديوان طرفة، (طبعة شالون 1900 م) ص =

عَـدَدْنـا لهُ خَمْساً وعشرين حـجَّـةً	فلمّا تـوفَّاهـا اْسـتوى سيـداً ضخـماً[٥]
فُجِعْنـا بــه لمـا انـتـظرْنـا إيـابـهُ	عـلى خَـيْرِ حـين لا وَليـداً ولا قحْـماً[٦]

إيابه: رجوعه، من البحرين.[٧]

الوليد: الصغير.

والقحْم: المسن الكبير، وكذلك القحَم[٨].

قال الراجز: رأيْنَ قحماً شاب فاقْلحما[٩]

= ١٠١. والأبيات من بحر الطويل.

(٥) في جمهرة أشعار العرب للقرشي:

نـعـمـنـا بـه خمساً وعشرين حجة	فلما تـوفـاهـا اسـتوى سيداً فخماً

وعند الشريشي في شرحه للمقامات:

عـددنـا لـهُ ستاً وعشرين حجة	فلما توفىٰ واستوى سيداً ضَخْماً

(٦) ـ عند المرزباني:

فـجعـنـا بـه لما أنتظرنا إيابه	عـلى خير حال لا وليداً ولا قحماً

وعند القرشي في الجمهرة:

فُـجعـنـا بـه لما أستتم تمامه	عـلى خير حال لا وليداً ولا قحماً

ـ وعند الشريشي:

فـجعـنـا بـه لما رجونا إيابه	عـلى خير حال لا وليداً ولا قحم

(٧) أرسله الطاغية عمرو بن هند ملك الحيرة إلى البحرين، بعد أن كتب له رسالة يسلمها إلى عامل ابن هند على البحرين، ويبدو أن طرفة كان لا يعرف القراءة أو الكتابة، فقد تضمنت هذه الرسالة أمراً ملكياً من ابن هند إلى عامله على البحرين أن يسارع بقتل طرفة بن العبد، وقد ذكرنا سبب ذلك في مدخل الديوان أن طرفة قال في عمرو بن هند:

لـيـت لـنـا مـكـان الملك عـمـرو	رغـوثـاً حـول قـبـتـنـا تخـور

والعجيب أن الذي وشى بطرفة وأبلغ الملك بهذا القول هو عبد بن عمرو زوج أخته الخرنق، كما تجمع أكثر من رواية ـ ولم يعد طرفة بن العبد من البحرين، فقد قتل ابن [٢٥] أو [٢٦] ربيعاً.

(٨) لا تحرك المعاجم اللغوية حرف الحاء في (القحم)، والقحم هو المسن أو الكبير في السن.

(٩) هذا الرجز نسبه ابن منظور في لسان العرب إلى رؤبة بن العجاج، وكذلك الزبيدي في معجمه تاج

[٢] في يوم قُلاب

وقالت الخرنق أيضاً في يوم قُـلاب ـ وقلاب: جبـل(١٠). وهو يـوم أغار فيـه بشر بن عمرو بن مَرْثد ـ وهو زوجها ـ على بني أسد فقتلوه.

وكان من حديث يوم قُلاب: أن بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبـد الله الأشل(١١)، أحد بني سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين(١٢) ـ والمسانـدة: أن يخرج رئيسان برايتين وجيشـين في مكان واحـد، ويغيرون معـاً(١٣). فلما أصـابوا قُسِمَ على الجيشين ـ وكان عمرو بن عبد الله الأشل(١٤) يُدعى ذا الكفِ. وكانت(١٥) بنو أسد إلى جنبِ جبل يُقالُ له قُلاب.

وكان بشر بن عمرو سيدَ بني مرثد، وكان رجلاً ذا كِبْرٍ ونخـوة، فغزا(١٦) بني

= العروس.

وجاء نفس الرجـز في (المزيـد) على ديـوان العجاج (ص ٨٩) روايـة عن العيني صاحب المقـاصد النحوية (٢/٢٨٢). وفي تاج العروس ولسان العرب: (قحم) و(قلحم) و(اقلحما).

(١٠) في الأَغلبِ أنَّ (قـلاب) هذا اسم جبـل، والبكري صـاحب (معجم ما استعجم) يقـول ان جبل قلاب هذا من محلة بني أسد على مسيرة ليلة.

(١١) عمرو بن عبد الله الأشل هو عمرو بن عبد الله بن حنيف بن ثعلبة أبو جلان.

يقول عنه المرزباني في (معجم الشعراء/١٤) إنه كان شاعراً، فارساً.

(١٢) التساند في اللغة هو التعاضد.

غير أن التساند والمساندة في الجيش لهما معنى اصطلاحي يتفرع عن هذا المعنى العام.

في أساس البلاغة يقول الزمخشري: وخرجوا متساندين على رايات شتى كل على حاله.

وردد ابن منظور في لسان العرب والزبيدي في تاج العروس هذا القـول، وزادا عليه قـولهما: تحت رايات شتى كل على حاله، إذا خرج كل بني أب على راية لا تجمعهم راية أمير واحد.

(١٣) نلاحظ أن الراوي انتقل من تثنية الضمائر إلى جمعها على اعتبار جماعة الجيشين.

(١٤) في الأصـل (عمرو عبـد الله الأشل)، وضعنـا [بن] لأن الأشـل هـو الابن لا الأب. راجـع مـادة (كف) في تاج العروس للزبيدي. وارجع إلى (شرح أبيات الجمل لابن السيد).

(١٥) في نسخة آيا صوفيا (ويكابت) وهذا خطأ بين لا يتفق مع السياق العام.

(١٦) في نسخة آيا صوفيا (وكان رجلاً ذا كبر ونحوه فعدا) وهو تحريف واضح.

عامر بن صعصعة ومعه[17] ناس من بني أسد. فظفر وملأ يديه من النعم والسَّبي، وانصرف راجِعاً[18].

فلما دنا من قلاب[19].. حتى أخْرُجَ[20] من أرض بني تميم فإنه أقرب.

فقال له عمرو: أتريدُ أن تعتسفَ[21] بالناسِ وتُعرضهم لما لا قبلَ لهم بهِ؟.

إن وراءَ هذا الجبلِ بني أسد.!! قال: ما أُبالي مَنْ لقيتُ مِنهم. فناشده[23] الله في العدولِ عنهم فأبى أن يقبلَ.

فقال عمرو بن عبد الله: إنيَّ مائلُ بمَنْ معي إلى اليمامةِ وخَرَجَ بشرُ[24] في بني قيس بن ثعلبةِ ومعهُ ثلاثة بنين لهُ - وكانوا فُرساناً شُجعاناً - ومعهُ ناس من بني مَرثَد وغيرهم.

وكانت عقاب تجيءُ في كل يومٍ لبني أسد[25] فتصيحُ صيحةً واحدةً ثم

---

(١٧) لعل القارىء يتفق معنا أن السياق من هنا بدأ يسوده الاضطراب والغموض ويبدو - والله أعلم - أن سقطاً وتحريفاً حدثا به.
في خزانة الأدب للبغدادي (٢/١٩٥، ٣٠٦) أن بشراً كان قائداً على بني مالك وبني عتاب بن صُبيعة، وعمرا الأشل كان على بني زهم فعثرا في سيرهما على آثار لبني الحارث بن دودان من أسد فعزما على الإغارة عليهم فقال ابن بشر لأبيه: إن بني الحارث بن ثعلبة بني فقعس، إن تلقهم تلق القتال. فقال: أسكت فإن وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء (الدخول به). أراد أنه خائف مضطرب باهت اللون كالمرأة ليلة زفافها. فلما التقوا هزم جيش بشر شر هزيمة وقد تناولنا قتل بشر في مدخل الديوان فليعد إليها من أراد.

(١٨) انتصر وحصل على الكثير من الغنائم وأهمها الأنعام الجيدة وبهائمها، والأسرى الذين أضحوا سبايا له، وعاد راجعاً إلى دياره.

(١٩) في نسخة آيا صوفيا: (بين قلاب) والصحيح ما أثبتنا.

(٢٠) في نسختي الشنقيطي السابق الإشارة إليها في المقدمة (حتى خرج)، ونرى أن بالكلام سقطا موضع النقط، وبقية الكلام حوار، يدل عليه بقية السياق.

(٢١) أتريدُ أن تظلم الناسَ، وتعرضهم لما لا قبل لهم به، ويكفي أن وراء هذا الجبل (بني أسد).

(٢٢) لا أهتمُ بمن التقي منهم.

(٢٣) استحلفه بالله وشدد عليه أن يعدل عن مواجهتهم ولكنه رفض ذلك، وصمم على قراره.

(٢٤) كلمة (بشر) سقطت من نسختي الشنقيطي.

(٢٥) في نسخة آيا صوفيا وبعد (بني أسد) ترك فراغاً، ولعل تكملة الكلام (لبني أسد بن خزيمة).

ترتفعُ.

فقال كاهنُ بني أسد:

إنها تُبَشِّرُكُمْ بغنيمةٍ باردة.

فلم تَعُدْ [تعلم] بنو أسد حتى هجمَ عليهم بِشر قَدْ[٢٦] ملأ يديهِ من نعَم بني عامر وسبيهم[٢٧].

قالَ أبو عمرو:

وأخبرني نوح بن ثعلب، قال: لما هجمَ بشرُ على بني أسد انحطوا منهزمين[٢٨] من غير قتالٍ، فقالَ بشرُ بن عمرو: -

أَلا تُـراعُـوا، إنها خيـلُ وائـلٍ ... عَليهْا رِجَالٌ يَطْلُبُونَ الغنائِمَا[٢٩]

فقال كاهنهم:

خذوا[٣٠] فأله مِنْ فيهِ، ارجعوا عليه فلنقتلنهُ ولنغنمنَّ ما معهُ.

فرجعوا عليه فقتلوه، وهزموا أصحابه. وقُتِلَ معهُ بنو مَرثَد، وقُتِلَ معه

---

(٢٦) قد غير موجوده في نسخة آيا صوفيا، وأتى بها الشنقيطي طبقاً للقاعدة النحوية في الجملة الحالية.

(٢٧) نعم: غير موجودة في آيا صوفيا ـ لقد خرج بشر في جماعة أو جيش من بني قيس بن ثعلبة، وكان معه ثلاثة بنين: علقمة، وشر حبيل، وحسان وتؤكد الروايات أن علقمة هذا هو ابن الخرنق من بشر، أما شر حبيل وحسان فهما من ابناء بشر.

وكان ابناء بشر فرساناً شجعاناً، وكان معه أيضاً ناس من بني مرثد وغيرهم. وكانت نسور ضخمة [أو نسرٌ ضخم] تجيء في كل يوم لجيش بني أسدٍ فتصيح صيحة قوية واحدة، ثم ترتفع إلى عنان السماء. ثم يقول كاهن بني أسد: إن هذه العقاب تبشركم بغنيمة، ولم تعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر ومَن معه.

(٢٨) عادوا منهزمين بدون قتال.

(٢٩) البيت من بحر الطويل.

(٣٠) في نسخة آيا صوفيا (خذ) وهذا خطأ لأن الكاهن يخاطب جماعة وليس شخصاً بمفرده.

أولاده الثلاثة[٣١].

قال: فلما صُرِعَ جاءه إنسان ليسلبه.

فقال له بشر: أحرني سراويلي فإن الحربَ أعجلتني أن أستعينَ.

● قال: فبينما هُمْ يَسْلِبـونَ القتلى إذ رأتْ بنـو أسد رجـلاً مِنْ بني قيس على رجلٍ من بني أسد وكلاهما قتيـل، فقالَ كـاهِنُ بني أسد[٣٢]: لا يلقـونكم من بعد هذا اليوم إلا غلبوكم.

● قـال أبو عمـرو: وكان الـذي قتلَ بشـراً خالـد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فَقْعَس[٣٤].

وقال المرارُ[٣٥] بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر[٣٦] يـذكر أن جده خالد بن نضلة قتل بشراً ويفخر بذلك:

أنـا ابـن التَّـارك البكـري بشـراً عليـه الـطيرُ تـركبـه وقـوعـاً[٣٧]

---

(٣١) غير الشنقيطي أولاده إلى (بنوه) ونحن لا نرى ضرورة لهذا التغيير.

والأبناء هم: علقمة، حسان، وشرحبيل كما تقدم.

(٣٢) في نسخة آيا صوفيا (فقال كاهن من بني أسد) والأصح (فقال كاهن بني أسد) على اعتبـار أن لكل قومٍ كاهناً أو كبيراً للكهنة.

(٣٣) لن يلتقوا بكم بعد اليوم إلا وهزموكم.

(٣٤) في نسخة آيا صوفيا (حجران) وهو تحريف غير مقبول.

(٣٥) في آيا صوفيا: المواز وهو تحريف واضح.

(٣٦) زيادة من الشنقيطي. والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر شاعـر عربي، قيـل انـه مِنْ مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ويقـال أنـه من الشعـراء الـذين عملوا بحـرفـة اللصوصية أي شاعر لص.

[راجع معجم الشعراء للمرزباني/٣٣٧، والأغاني ١٠/٣١٧ ط دار الكتب].

(٣٧) هذا البيت وأبيات المرار بن سعيد التي بعده من بحر الوافر.

وهو من الشواهد النحوية المشهورة على أن بشراً عطف بيان ولا يجوز أن يكون بـدلاً، إذ لا يصح أن يكـون التقديـر «أنا ابن التـارك بشراً» وفي شرح ابن عقيل عـلى ألفية بن مـالك (٢/١٧٤)، وشرح شذور الذهب لابن هشام/٤٣٦، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/١٩٣ جاء البيت كالتالي: =

هذا كذا يرويه النحويون:

ـ حشـاه طعنـةً، بَعَثتْ بليـلٍ نوائحَه، وأرخصتِ البضُوعـا[38]

● يقال: مَلَكَ فلانٌ بضع فلانة: إذا تزوجها.

يقول: لما قُتِلَ بشر سُبيت بَنَاتُه ونساؤه فَنُكِحن بلا مهر، فرخصت البضوع بلا مَهْر.

وغَـادَرَ مَـرْفَـقـاً، والخيـلُ تهفُـو بجنبِ الـرْدمِ، محتبـلاً صريعـاً[39]

غادر: ترك.

مرفق: رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذٍ فأُسِرَ فافتدى نفسه بثلاثمائةِ بعير.

وتهفو: تسرع الجري.

الردم: موضع[40].

ومحتبل: مأسور، من أخذ الحبالة: حبالة الصائد التي يصيد بها.

= أنـا ابـن الـتـارك الـبـكـري بشرا عـلـيـه الـطير [تـرقـبـه] وقـوعـاً

وفي نسختي الشنقيطي تم ضبط (بشر) بالجر مرة، والنصب مرة أخرى ومعنى ذلك أنه أجاز الحالين الإعرابيين الجر والنصب.

(٣٨) بعد هزيمة بشر وقتله قال الأعداء بسبي بناته ونسائه، فنكحن بلا مهر، لذلك قالوا رخصت البضوع.

وفي خزانة الأدب للبغدادي:

عـلاهُ بـطعـنـةٍ، بـعـثـت بـلـيـل نـوائـحـه، وأرخـصـت الـبـضـوعـا

(٣٩) راجع لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي (مادة رفق). وجاء البيت كالتالي:

وغـادر مـرفـقـاً والخـيـل تـرْدِي بسيـل العـرِض مُستلبا صريعـاً

(٤٠) الردم بحكم معناه اللغوي يصلح علماً لمواضع عدة، نذكر منها ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان، وهي قرية كبيرة لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين (في الخليج العربي) [راجع مادة (ردم) في معجم البلدان لياقوت طبعة ألمانيا].

وقـاد الخـيــل عــائــدةً لِـكــلْـبٍ تــرى لـوجيفهــا رَهَـجاً سريعــاً[٤١]
عـجبتُ لقــائـلين: صــهٍ، لقــومٍ عُــلاهــم يَفْــرع الشرف الــرَّفـيعــا

قـالَ أبـو مُـرْهِـب الأسـدي: إنمـا قَتَـل بشراً عُمَيلةُ بن المقتبس أحـد بني والبة[٤٢].

في تصداق ذلك تقول الخِرنق ترثي زوجها بشر بن عمرو:
وإنّ بني الحصْـن استـحلت دمــاءهــم بنــو أسَــدٍ حــارِثُهــا ثــم والِبــة[٤٣]
هم جَـدعُوا الأنف الأشمَّ فـأوعبوا[٤٤] وجبــوا السنام فــالتحـوه وغــاربـه

جدعوا الأنف: قطعوه.

---

(٤١) في نسخة الشنقيطي الثانية التي كتبها في المدينـة المنورة، وكتبت بخط شرقي زاد هـذين البيتين ولم أجدهما في نسخة آيا صوفيا ولا نسخة الشنقيطي الأولى.

ومن الممكن مراجعة الأبيات نفسها في: خزانة الأدب للبغدادي: ٢/١٩٤.

والوجيف: العدو.

والرهج: غبار (النقع).

ويفرع: يعلو.

(٤٢) في نسخة آيا صـوفيا (والية) وهو خـطأ راجع: أشعـار النساء للمـرزباني (مخـطوطات دار الكتب المصرية ٨ ـ أدب ـ ش/ظهر ٤٤).

(٤٣) البيتان من بحر الطويل ـ وفي أصـول المخطوطـة (حارسهـا) بدون تنقيط، وجعلهـا الأب/لويس شيخـو في كتابـه /شعراء النصرانيـة»/ص ٣٢٣، والأستاذ/بشـير يمـوت في كتـابـه «شـاعـرات العـرب»/ص٨١: حاربهـا وهذا خـطأ واضح وقمنـا بالتصحيـح من أشعار النسـاء للمـرزبـاني (لوحة/٤٤).

والمراد هنا بنو الحارث بن أسد، وحارثها بدل بعض من كل كما يقول النحاة.

(٤٤) راجع لسان العرب لابن منظور الافريقي، وتاج العروس للزبيدي عن ابن بري (عوص):
هم جـدعــوا الأنف الأشمَّ [عــويصــة] وجبــوا الســنــام فــالـتحــوه وغــاربــه

ومعنى (عويص) الأنف ما حوله.

ويقول المرزباني:
هــم جــدعــوا الأنــف الأشــم بهــلكــة وجبــوا الســنــام فــالـتحــوه وغــاربــه

والأشم: العالي.

وأوعبوا: استأصلوا.

وجبوا السنام: أي قطعوه.

التحوه: قشروه عن الظهر.

والغارب: بين السنام والعنق، ومكانه معروف مِن البعير. وضَرب[٤٥] هذا كلّه مثلاً لقتلِ بشر يريد أنهم فعلوا هذا وما أعظم بقتلهم إياه.

عُمَيلة بواهُ السّنان بكفّهِ عسى أنْ تُلاقيهِ من الدّهرِ نائبه[٤٦]

تعني: عميلة بن المقتبس الذي ذَكرَ أبو مُرهِب أنه هو الذي قتل بشراً.

وبواه السنان: قصده بالسنانِ.

[٣] أيتها العاذلة أفيقي!![*]

وقالتْ الخِرْنق ترثي بشراً. ويُقَالُ هي الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة:[٤٧]

أعاذلتي على رُزْء أفيقي فقد أشرفتني بِالعَذْلِ ريقي[٤٨]

ألا أقسمتُ آسى بعد بِشرٍ على حَيٍّ يموتُ ولا صديق

---

(٤٥) (ضرب) هكذا في نسخة آيا صوفيا بمعنى وضرب الشاعر. وأصلحها شيخنا الشنقيطي في نسختيه نظراً إلى أن الخرنق بنت بدر شاعرتنا هي القائلة فجعلها وضربت.

(٤٦) عند المرزباني:

عُميلة بواه السنان بطشهِ عسى أن تلاقيه من الدهر نائبه

(*) جميع العناوين التي وضعت أعلى كل مقطوعة من عندنا بغية التسهيل على القارىء وقد استقيناها من مضمون المقطوعة نفسها.

(٤٧) المقطوعة من بحر الوافر ـ راجع: أشعار النساء للمرزباني/٤٤، شرح الشواهد الكبرى للعيني: ٦٠٢/٣، سمط اللآلىء للبكري: ٧٠٨، الحماسة البصرية: ٢٢٨/١.

(٤٨) هذا البيت غير موجود في الديوان أصلاً ووجدته في الحماسة البصرية، وفي شاعرات العرب لبشير يموت (ط ١٩٣٤ م)/٨٠.

ويروى فلا وأبيكِ، في موضع: أقسمتُ[٤٩].

الأسى: الحزن، يقال: أسيت على الشيء آسى: إذا حزنت عليه.

وبـعـد الخـير عـلقـمـة بـن بشْرٍ إذا نـزَت الـنـفـوس إلى الحُـلُوقِ

ويروى:

* إذا ما المَوْت كان لَدَى الحُلوق *[٥٠]

ونزت: علت.

وبَـعْـدَ بـني ضُـبـيـعـة حَـوْلَ بِشرٍ كـما مَـالَ الجـذوعُ من الحـريقِ[٥١]

شبهت [الخرنق] من صرع من أهل بشر حوله بالجذوعِ التي قد مالت بالإحتراق.

وهذا كما قال الآخر:

---

(٤٩) في نسخة آيا صوفيا: ويروى: أقسمتُ آسى الحزن.

ولما رأى شيخنا الشنقيطي اضطراب العبارة أقتصر على (الاسى: الحزن). ولعل الأصوب أن نقول: ويروى: فلا وأبيك، في موضع: أقسمتُ.

وهذا ما قاله. البكري في سمط اللآلىء، والبصري في الحماسة، والعيني في شرحه للشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادي.

(٥٠) هذه الرواية عند البكري في سمط اللآلىء، وأشعار النساء للمرزباني. وفي شواهد العيني الكبرى (إلى الحُلوق) وليس (لدي الحلوق).

(٥١) في النسخة الثانية التي كتبها الشنقيطي في المدينة المنورة:

ومـال بـني ضـبـيـعـة حـول بِشرٍ كـما مـال الجـذوعُ مـن الحـريـقِ

وفي هامش نفس المخطوطة كتب البيت على النحو التالي:

ومـال بـنـو ضـبـيـعـة بـعـد بشر كـما مـال الجـذوع مـن الحـريـق

وفي الأصول الثلاثة: (نسخة آيا صوفيا + نسخة الشنقيطي الأولى + نسخة الشنقيطي التي كتبها في المدينة المنورة) نجد حاشية تقول: قال الشيخ: الحريق: الريح الشديدة، وهي التي تميل النخل - وهي غير دقيقة فإن الريح الشديدة الهبوب تسمى: الخَرِنق، بالخاء أما الحريق: فهي ما أحرق النبات من حرٍ أو برد أو ريح.

ألا مَنْ رأى قومي كأن سَرَاتهمْ نَخِيلٌ أتَاهَا عاصِفٌ فأمالها(٥٢)

* * *

مَنَتْ لهمُ بوالبةُ المنايا بجنبِ قُلابٍ للحين المَسُوقِ(٥٣)

مت لهم: قدرت.

ووالبة: حي من بني أسد.

وهذا أيضاً يدلُّ على أن عُمَيْلة بن المقتبس الوالبي هو الذي قتله دونَ خالد بن نضلة بن الأشتر(٥٤).

وقُلاب: جبل.

فكَم بِقُلَاب مِنْ أوصالِ خرقٍ أخي ثقةٍ وجُمْجُمَةٍ فَلِيقِ

الخرق: الجواد الذي يتخرقُ بالمعروفِ.(٥٥)

---

(٥٢) في نسخة آيا صوفيا:

ألا مَنْ رأى قومي كأنَّ سراتهم نخيل أتاها عاصب فأمالها

أصلحها الشنقيطي:

ألا من رأى قومي كأن سراتهم نخيل أتاها عاضد فأمالها

وقال شيخو في طبعته:

ألا من رأى قومي كأن سراتهم نخيل أتاها (عاصر) فأمالها

واعتقدُ أنها مُحرفةٍ عن: عاصف، ليكون الشبه بين البيتْ وبيت الخرنق تاماً.

(٥٣) هذا البيت عند المرزباني يرويه كالتالي:

منت لهم بوالبةِ المنايا (بجوفِ) قلاب للحين المسوق

وقرأتُ الشطر الأول من البيت (منت لهم بوالبة المنايا) في لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي في مادة (ولب) وظنا أن والبة اسم مكان وهذا خطأ بين وملحوظ.

(٥٤) في كتابه الطريف: [فرحة الأديب] الذي ما زال إلى يومنا هذا مخطوطاً يقول أبو محمد الأعرابي الأسود: قاتله سبع بن الحسحاس الفقعسي ورئيس الجيش ـ جيش بني أسد، ذلك اليوم ـ خالد بن نضلة الفقعسي، واشترك في قتله عميلة بن المقتبس الوالبي.

راجع ما ذكرناه في مدخلنا لتحقيق الديوان حول مقتل بشر، وما ذكره البغدادي في خزانة الأدب (١٩٥/٢) حول هذا الموضوع.

(٥٥) وضع الشنقيطي في نسختيه الأولى والثانية هذا الشرح بعد البيت الآتي:

نـدامَى لـلمُـلُوك، إذا لَقُـوهُـمْ حُبُـوا وسقـوا بِكـأسِهِمُ الـرحيـق
هم جَـدَعُـوا الأنـوفَ وأوعَبُـوهـا فـما يَنسـاغُ لي مِـنْ بعـدُ ريـقي(٥٦)
وبيضٍ قـد قَعَـدْنَ، وكُـلُّ كُحْـلٍ بـأعـيُـنهِـنّ أصـبـح لا يـليـقُ

أي لكثرة ما يبكين على مَنْ فُقِدَ مِنْ رجالِهن لا يبقى في أعينهن كُحْل.

أضـاع بـضـوعَـهـن مُـصـابُ بشرٍ وطـعنـة فـاتِـكٍ، فـمتى تَـفِيـق؟!

أقوت في هذين البيتين. قد مضى تفسير البضوع.

والمصاب: من المصيبة.

[٤] في رثاء بشر
ومَنْ قُتِلَ معه

● وقالت الخِرنق ترثي بِشْراً ومَنْ قُتِلَ معهُ في يومِ قُلاب:(٥٧).

= وبـيضٍ قـد قـعـدن، وكُـلُّ كـحـلٍ بـأعـيـنهـن أصـبـح لا يـليـقُ

ويتخرق بالمعروف: يتسع فيه.

(٥٦) في تحقيق أو طبعة (بشير يموت) ورد هذا البيت على النحوِ التالي:

هُـمُ جـدعـوا الأنـوف وأرغـمـوهـا فـما يـنـسـاغ لي مـن بـعـدُ ريـقـي

(٥٧) هذه المقطوعة من بحر الكامل ـ ونراجع فيها:

ـ المقدمة في النحو لخلف الأحمر/٥٧..

ـ الكتاب لسيبويه ١/١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩.

ـ الكامل للمبرد/٧٥١.

ـ الأمالي لأبي علي القالي ٢/١٥٨، ١٦٩.

ـ التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري/٢٧٥.

ـ أشعار النساء للمرزباني: ظهر ٤٢ إلى ٤٤.

ـ تفسير الطبري: ١/١١٣، ٢٤/٢٧.

ـ التمام في تفسير أشعار هذيل/٢٠٦.

لا يبعدنْ قومي الذين هُمُ   سُمُّ العَداةِ وآفةُ الجُزرِ[58]

أي هم لأعدائِهِمْ كالسمِ، وهم آفة الجزر، لأنهم ينحرونها للأضياف.

النازلون بكُلّ مُعْتركٍ   والطيبين معاقد الأزرِ[59]

= ـ الحماسة البصرية ١/٢٢٧.

التبيان في علم البيان لابن الزملكاني/١٣١. معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي، مادة: (نصر ـ حذق).

وشواهد العيني الكبرى ٣/٦٠٣.

والبغدادي في خزانة الأدب ٢/٣٠١.

وصرح أبو علي القالي أن المفضل الضبي [الراوية الشهير] نسب بعض أبيات هذه المقطوعة لشاعر الكرم العربي: حاتم الطائي. وأن أبا عبيدة نسبها للخرنق. وقد وَرد بيتان منها في نوادر أبي زيد/١٠٩ ـ في شعرِ لحاتم فعلاً.

(٥٨) قال العيني: لا يبعدن (بفتح العين والدال) من بعد يبعد، من باب علم يعلم، بعدا بفتحتين: إذا هلك. ومعناه لا يهلكن قومي.

قوله: سُم (بضم السين).

وحكى الأخفش: الكسرة أيضاً. وجمعه سِهام.

والعداة: جمع عاد كالقضاة جمع قاضٍ.

قوله: وآفة الجزر، الآفة: العلة. والجزر: بضم الجيم وسكون الزاي بعدها راء. وأصله جزر بضمتين، فسكنت للوزن وهو جمع جزور، وأراد بآفة الجزر أنهم كانوا يكثرون من نحرِ الجزر للضيفان ـ أي كرماء، شجعان في نفس الوقت.

(٥٩) المعترك بضم الميم ـ وهو موضع القتال، وكذلك المعركة. ومعنى النازلين بكل معترك أنهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على أقدامهم وفي ذلك الوقت. يتداعون: نزال. والأزر (بضم الهمزة وسكون الزاي) جمع إزار. والمعاقد بفتح الميم وهو موضع عقد الإزار.

ويقال المعاقد: الحُجز، وهي جمع حجزة، والحجزة: حيث يثنى طرف الازار في لوث الإزار. وحكى ابن الأعرابي: «الحزة» كما ينطق بها عامة الناس.

وقيل؛ المعاقد للأزر، والحجز للسراويلات، والحجز للعجم وملوك العرب كما قال النابغة الذبياني في بائية له:

رقاق النعال طيب حجزاتُهم   يحيون بالريحان يوم السباسبِ

والمعاقد للعرب، لأنها لا تكاد تلبس إلا الأزر كما والأزر جمع إزار، وسكن الزاي للاستخفاف.

تريد أنهم أعفّاء الفروج.

الأزر: جمع إزار.

ويروي: النازلين والطيبين.

ويروى: النازلون بكل معترك والطيبون[٦٠].

الـضّـارِبـون بـحَـوْمـةٍ نُـزِلَـتْ والـطّاعِـنُـونَ بـأَذْرعٍ شُـعـرِ[٦١]

الحومة: حومة الحرب. وأذرع: جمع ذراع. وشعر: جمع أشعر، وهو أقوى

= وحاصل معنى قوله: والطيبون معاقد الأزر، أنهم موصوفون بالعفةِ، لأن العرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه. كما قالوا: ناصح الجيب، يريدون الفؤاد، فكنوا عنه بالجيب الذي يقع عليه أو قريباً منه.

(٦٠) هذا البيت يروى:

النـازلـين بـكـل مـعـتـركٍ والـطيـبـين مـعـاقـد الأزرِ

ويروى أيضاً:

الـنـازلـون بـكـل مـعـترك والـطيـبـون مـعـاقـد الأزرِ

وفقاً لما جاء في نسختي الشنقيطي. والبيت يعتبر من الشواهد النحوية المستدل بها على قطع النعت، ولذلك تعددت رواياته وكثرت المصادر النحوية التي أوردته وأوردت مجموعة من الأبيات معه.

ولم تذكر الأصول المعتمد عليها من الروايات: النازلين والطيبون، وهي رواية: خلف الأحمر وسيبويه والبكري في التنبيه على أوهام القالي والعيني.

(٦١) في نسخة آيا صوفيا:

الـضـاربـون إذا مـا حـومـة نـزلـت والـطاعـنـون بـأذرعٍ شـعْـرِ

وكتب في هامش نفس النسخة «ينظر في الأصل» ولا أعرف أي أصل يقصد لعله الأصل الذي نقل منه النساخ/عبد الغني بن محمد الكاتب التركي ـ وذلك دليل الشك والتحريف.

وفي مقدمة النحو لخلف الأحمر (ط دمشق ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م). وفي نوادر أبي زيد لأبي زيد الأنصاري (بيروت/بدون تاريخ) ـ بيتٌ ليس في الأصولِ وأدخلهُ بشير يموت في طبعته للديوان ألا وهو:

والـطاعـنـين لـدى أعـنـتـهـا والـضـاربـون وخـيـلـهـم تجـري

(٦٢) في نسخة آيا صوفيا:

الـضـاربـون بـحـومـة نُـزلـت والـطاعـنـون بـأذرعٍ (شـعـر) =

لها. ويروي:

الضاربون والطاعنون، والضاربين والطاعنين.

والخَالِطُونَ نَحِيتهَم بِنُضَارِهِم وذَوِي الغَنِي مِنهُم بِذي الفَقْرِ[٦٤]

ويروى: والخالطين.

● وهذا كله إذا نصبت شيئاً منه فإنما تنصبه على المدح وتريد: أعني الخالطين، وأذكر الطيبين، وإذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فإنما تريد: أذكر الضاربين وهم الطاعنون، وأعني النازلين وهم الطيبون.

- إنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا، وإن يَذَرُوا يَتَواعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الهُجْرِ[٦٥]

أي إن يذروا الشراب: يعظ بعضهم بعضاً عن أن ينطقوا بالهُجْر، وهو: المنطق الفاحش. ويروى: يتزاجروا.

قَوْمٌ إذا رَكِبُوا سَمِعْتَ لَهُم لَغَطاً من التَّأْيِيةِ والزَّجْرِ[٦٦]

= أصلحها الشنقيطي في نسخته على هذا النحو:

الضاربون بحومةٍ نُزلت والطاعنون بأذرعٍ (محقا)

(٦٣) في نسخة آيا صوفيا التركية: (والضاربون والطاعنون) محرفة، لأنها رواية البيت نفسه ولذلك أصلحها الشنقيطي محقاً كما ذكرنا في الهامش السابق.

(٦٤) النحيت = الساقط الخامل الذكر فيهم.

النضار = الرفيع.

يقول أبو زيد الأنصاري في نوادره: فلا يرغب شريفهم عن وضيعهم.

ولم يعرف الرياشي تفسير النحيت.

وقيل في اللسان: النحيت الدخيل في القوم.

وقيل: النضار: الخالط النسب.

وعند الأب لويس شيخو، والأستاذ بشير يموت: الخالطين لجينهم (أي فضتهم).

(٦٥) يقول المرزباني:

وإن يدعوا يهبوا، وإن يذروا يتواعظوا عن منطقِ الهُجْرِ

(٦٦) في رواية يقول المرزباني:

وإذا هم ركبوا سمعت لهم زجلاً من التأييه والزجر

تريد أنهم كثير، فإذا ركبُوا الأمر، اختلطت أصواتهم. واللغط: الذي لا يكاد يفهم. والتأييه: التصويت، يقال: أيّهْتُ به: إذا صحتُ به. والزجر: يعني به زجر الخيل.

مِنْ غَيْرِ ما فُحْشٍ يَكُونُ بِهِم   في مَنْتَجِ المُهُراتِ والمُهْرِ[٦٧]

تريد: أنهم إذا نُتجت خيلهم فسروا بها لم يَخرجوا إلى فُحْشٍ، يجابه الألفاظ. ويروى:

[وتفاخروا. . .]

وتَفَاخَروا في غير مَجْهَلَةٍ   في مربط المُهُراتِ والمُهْرِ[٦٨]

تريد: أنهم يفخر بعضهم ولا يجهل أحد منهم على صاحبه. والمُهُرات: جمع مُهْرة. والمهر[٦٩] تريد به جنس الأمهار[٧٠] الذكور كقولك كنز الدرهم والدينار، تريد: كنز الدراهم والدنانير.

هذا ثَنائِي ما بَقِيتُ لَهُمْ   فإذا هَلَكْتُ أجَنَّني قَبْرِي[٧١]

---

(٦٧) يقول المرزباني في رواية:

في غير ما فحشٍ يُجَاءُ به   لمانح المهرات والمُهْر

(٦٨) في نسخة آيا صوفيا: وتفاخر (وتفاخر) في غير مجهلة: في مربط المُهُرات والمهر وفي نسخة الشنقيطي الأولى:

و (تفاخروا) في غير مجملة: في مربط المهرات والمُهْر.

(٦٩) سقطت كلمة (المهر) في نسخة آيا صوفيا.

(٧٠) عند الشنقيطي: الأمهات وهذا خطأ واضح.

(٧١) في رواية:

هذا ثنائي ما بقيت عليهم   فإذا هلكت أجنني قبري

وهي رواية أبي علي القالي، والمرزباني، والعيني. . ورواية أخرى:

هذا ثنائي ما بقيت لهم   فإذا هلكت أجنني قبري

[راجع الحماسة للبصري].

ويروى: وجنني[٧٢].

هذا ثنائي: أي أثني عليهم ما حييت إلى أن أموت، فإذا جنني قبري انقطع ثنائي. ويقال: بل أرادت أنني إذا أجنني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري.

لاقَوْا غَدَاةَ قُلابَ حتفهمُ　　سَوْقَ العَتِيرِ يُساق لِلعَترِ[٧٣]

[٥]

لا تفخرن أسدٌ

ـ وقالت الخرنق أيضاً في ذلك وترثي بشرا:

ألا لا تفْخَرَنْ أسَدٌ عَلَيْنا　　بِيَوم كان حِينَا في الكِتَابِ[٧٤]

نقد قُطِعَتْ رُؤوسُ بني قُعَينٍ　　وَقَدْ نَقَعَتْ صُدُورٌ مِن شَرَابِ[٧٥]

ويروى: بل الصّدورُ من الشراب. بنو قعين: من بني أسد، وكان قتل منهم قوم.

وأرْدَيْنا ابنَ حَسْحاسٍ فأضحى　　تَجُول بِشلْوِهِ غُبْسُ الذِّئابِ[٧٦]

---

(٧٢) ويروى (وجنتي):

هذا ثنائي ما بقيت لهم　　فإذا هلكت وجنني قبري

وهي رواية العيني.

(٧٣) البيت ذكره الأستاذ/بشير يموت في طبعته لديوان الخرنق ضمن كتابه شاعرات العرب [بيروت/ط المطبعة الوطنية ببيروت ١٩٣٤ م]، ولم أجده في المراجع التي بين يديَّ، ووضعته في هذه القصيدة لذكره يوم قُلاب.

والعترُ أو العتير: الذبح.

(٧٤) الأبيات من بحر الوافر، وفيها أيضاً ترثي الخرنق زوجها.

(٧٥) نقعت معناها: رويت.

(٧٦) في نسخة آيا صوفيا (بسلوه عيش الذئاب) وهذا لا معنى له.

وفي شاعرات العرب لبشير يموت (نجس الكلاب) بدلاً من (غبس الذئاب).

[٦]

أسد تسمعُ الصياح

ـ وقالت أيضاً في ذلك: (٧٧)

سَمِعَتْ بنو أسَدَ الصيَاح فَزَادَهَا   عِنْدَ اللِّقَاءِ مع النِّفارِ نِفـارا(٧٨)
ورأت فوارسَ من صَلَيبة وائلٍ   صُبُراً إذا نَقْعُ السَّنَابِكِ ثَـارَا(٧٩)
بيضـا يُحَـزِّزْنَ العِـظام كـأنما   يُوقِدْنَ في حَلق المَغَافِرِ نـارا(٨٠)

[٧]

مَنْ يملأ الجفنات؟!

وقالت أيضاً ترثي بشراً:

ألاَ ذَهَبَ الحَـلاَّلُ في القَفَرَاتِ   ومن يَمْلأ الجِفَانَ في الحَجَرَات(٨١)

= ولعـل الخرنق في هـذا البيت أرادت سبع بن حسحـاس قـاتـل زوجهـا أو أحـد المشـتركـين في قتله (راجع خزانة الأدب للبغدادي ٢/١٩٥).

فإذا كان الأمـر كذلـك فالأبيـات ليست في رثاء بشر زوجهـا كما في الأصـول المعتمد عليهـا ـ وإنما قالتها الخرنق بعد الانتقام من قتلة بشر.

(٧٧) الأبيات من بحر الكامل.

(٧٨) في آيا صوفيا [مع الفار نفارا] وهو تحريف ظاهر جداً.

(٧٩) بدلاً من [صبرا إذا نفع السنابـك ثارا] قـال لويس شيخـو ونقل عنه بشير يموت [صبروا إذا نفـع السنايك ثارا].

ومن صليبة وائل: أي من أصولهم وليسوا بحلفاء أو أموال.

(٨٠) في آيا صوفيا [يجردن في حلق المغافر ناراً] وأصلحها الشنقيطي ومن تبعه إلى: [يحزِّزْنَ].

والبيض: السيوف.

والمغافرة: جمع مِغْفَر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسـوة، وقيل هـو رفرف الخوذة.

(٨١) الأبيات من بحر الطويل.

(٨٢) عند لويس شيخو وبشير يموت: [ومن يملأ الجفنات من الحجرات].

الحجرات: السنون المجدبة، يطعم فيها الأضياف.

ومَنْ يَرجِعُ الرُمحَ الأصمّ كُعُوبُه عليـهِ دِمَـاءُ القـوم كـالشَّقِـرات

الشقرة: شقائق النعمان، واحدة الشّقرات.

[٨]
يا رب

وقالت أيضاً ترثيه: (*)

يا رُبَّ غَيْث قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَجَشَّ أَحْوَى في جُمَادَى مَطِير(٨٣)

الغيث ها هنا: السحـاب. ومطرٌ عـازب: بعيد المـوقع. وأجش: يعني بـه صوت رعده. والجُشَّة: البُحة. وأحْوى: يضرب إلى السواد وهو أغزر لمائه.

قـاد بـه أجـرَدَ ذا مَـيْعَـةٍ عبلاً شَواهُ غَـيْر كاب عَثُـور(٨٥)

أجرد: فرس قصير الشعرة(٨٦). والميعة: النشاط، وشواه: قوائمـه. وعبل: غليظ.

فَـأَلْبَس الـوَحْشَ بحـافـاتـهِ والْتَقَط الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّدِير(٨٧)

(*) الأبيات من بحر السريع.

(٨٣) لم يشرح جامع الديوان كلمة (قَرَى) وأعتقد أنها من (قرى) (يقـري) بمعنى تفخر أي بـالمطر أو من (قرا) (يقرو) بمعنى قصد الأرض وتتبعها فكأنما نزل المطر على كل بقعة فيها.

(٨٤) في نسخة آيا صوفيـا: (والمطر عازبٌ) والأصح ما أثبتناه.

(٨٥) في طبعة لويس شيخو وطبعة بشير يموت:

سـاربـهِ أجـرد ذو مِـيـعـةٍ عـبـلا شـواه غـير كـاب عـثـور

(٨٦) الشعرة: الواحدة من الشعر، وقد يكنى بالشعـرة عن الجمع كـما يكنى بالشبيـه عن الجنس/راجع لسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة [شعر].

(٨٧) السدير اسم نهر. ويقال اسم قصر بالحيرة. وعن نوادر الأصمعي عن أبي عمـرو بن العلاء قـرأتُ في كتاب نوادر أبي زيد الأنصاري (طبعة بيروت): السدير هو العشب.

ذاك وقِدما يُعجل البازِل الـ ـكوماء بِالموتِ كشِبه الحصِير(٨٨)

البيض: يعني بيض النعام.

يَبْغِي عَلَيْها الْقَوْمَ إذ أرْمَلُوا وسَاءَ ظَنُّ اليَلْمعِيِّ القَرُور(٨٩)

أي ينحرها(٩٠) إذا أرملوا: أي قل زادُهم. القَرُور: الذي يجد البرد.

واليلمعي: الصحيح الظن. ويروى: القرور من القرة، لا من القرار.

آب وقَدْ غَنَّم أصْحَابَهُ يَلْوِي على أصْحابه بالبَشِير(٩١)

[٩]

وعلمت جديلة

وقالت الخرنِقُ أيضاً ترثي بشراً: (٩١)

لَقَدْ عَلِمَتْ جَدِيلَةُ أن بِشْراً غَدَاةَ مُربِّحٍ مُرُّ التقَاضِي(٩٢)

---

(٨٨) البازل: بذكر ويؤنث، ذلك في السنة التاسعة وربما في السنة الثامنة.

الكوماء: الناقة العظيمة السنام الطويلة.

الحصيرة: سقيفة تصنع من «بردي» و«أسل» ثم تفرش. ولعله يشبه الناقة بها في الضخامة.

(٨٩) في نسخة الشنقيطي الثانية:

يبغي علينا القوم إذ أرملوا وساء ظن اليلمعي القرور

وفي نسخة الشنقيطي الثانية والأولى أيضاً: اليلمعي والألمعي بمعنى واحد.

(٩٠) في نسخة آيا صوفيا: أي ينحرونها إذا أرملوا، والأصح ما ذكرناه.

(٩١) في طبعة لويس شيخو في «شعراء النصرانية»:

[غاب] وقد غنم أصحابهُ يلوي على أصحابهِ بالبشيرِ

وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه.

(٩٢) الأبيات من بحر الوافر.

(٩٣) في نسخة آيا صوفيا:

[...... غداة مُربح مُرُّ القاضي] والصواب ما أثبتناه. =

غَـدَاةَ أتـاهُمْ بـالْخَيْـلِ شُعْثـاً   يَـدُقُّ نُسُورَهـا حـدّ القِضَـاضِ

نسورها: بواطن حوافرها. والقضاض: الحصى الصغار.

عَـلَيْهَـا كُـل أصْيـدَ تَغْـلبـيّ   كـريم مُركَّبِ الحَـدَّيْن ماضِ(٩٤)
بـأيْـديهِمْ صَـوارِمُ مُـرْهفـاتٌ   جَلاَهَا القَيْنُ خَالصَةُ البَيَاضِ(٩٥)
وكـل مُـثَقـف بـالكـف لَـدْنٍ   وسـابغـةٍ مِن الحلَقَ المُفَـاضِ(٩٦)

يعني درعا.

فغـادَر مَعْقِـلاً وأخـاه حِصْنـاً   عَفِيرَ الوَجْه لَيْس بِذي انْتهاضِ(٩٧)

[١٠]

مَنْ يبلغ عمرو بن هند؟!

وقالت حين طرد عمرو بن هند(٩٨) بني مرثد:

= وجديلة: يريد جديلة بن أسد.

(مُربِّحٍ) لم أجـد هذا الاسم في معجم البلدان ليـاقوت. ولكن وجـدتهـا (مُـرْنِـجٍ) بضـم الميم، وتسكين الراء، وكسر الجيم. وهي اسم قرية تقع على طريق الحجيج من الكوفة العراقية.

(٩٤) أصيد: على وزن أفعل، والصيد المتكبر أو المغرور، أو مَنْ يـرفع رأسـه تيهاً وكبراً. ومن هنا قـالوا (الملوك الصيد) مفردهم أصيد).

(٩٥) الصـوارم على وزن فـواعل، مفـردها: صـارم عـلى وزن فـاعـل، والصـارم من أسـماء السيف. والصوارم هنا بمعنى: السيوف الثقيلة. جلاها القين: صقلها وسنها الحداد أو صانع السيوف.

(٩٦) المثقف: الرمح المهذب المسوى، لذلك عندما نقول على فـلان أنه مثقف فمن المفـروض أن يكون إنساناً دمث الخلق، عف اللسان، على درجة عالية من التحضر والرقي، وليس مجـرد إنسان قـرأ كلمات في كتاب أو كتابين يتشدق بها في حله وترحاله.

المثقف إنسان نقي، طاهر، إنسان ينـزع من قلبه الحسـد، والحقد، والغـيرة، والضغينة، إنسـان سوي بكل المقاييس.

اللدن: الطري، المهتز، السهل السيطرة عليه.

سابغة: واسعة، وكذلك المفاضة ومنها ثوب فضفاض أو ملابس فضفاضة.

(٩٧) ليس بذي انتهاض: أرادت الخرنق أنه أصبح جثة هامدة لا حراك لها.

(٩٨) هذه الأبيات من بحر الوافر الشعري. وعمرو بن هند ملك الحـيرة الطاغيـة طرد بني مـرثد ويجب =

الا مـن مُـبْـلغَ عـمـرو بـن هـنْـدٍ   وقـد لا تَـعْـدَمُ الحَسْـنَـاءُ ذامـا[99]
كما أَخْرَجْتَنَا مِنْ أرْضِ صِدْقٍ   تَـرى فِـيهـا لُمغْتبِط مُقـامـا
كَـمَا قـالتْ فتـاةُ الحـيِّ لَمَّـا   أَحَسَّ جَنَـانُهَا جَيْشـاً لُهَـامـاً

جنانها: قلبها. واللهام: الكثير.

لـوالِـدهـا وأرْأتْـه بِـلَيْـلٍ   قَطاً ولَقَلَّ ما تَسْرِي ظَلَامـاً[100]
أَلَسْتَ تَـرَى القَـطا مُتَـواتـراتٍ   وَلَوْ تُرِكَ القطا لَغَفـا وَنامـا[101]

= أن نعرف القارىء بـه فهو عمـرو بن المنذر بن امـرىء القيس بن النعمان اللخمي، وأمـه تدعى هند، ويلقب بالمحرق الثاني لاحراقهِ جماعة من بني تميم في جنـاية واحـدة. ويبدو أنـه كان محبـاً للقتـل وسفك الـدماء، وكـان شديـد البأس كثـير الفتك، أشتهـر في وقائـع عديـدة مـع الـروم والغسانيين، وأهل اليمامة، وهو الـذي قتل الشـاعر العـربي الشهير: طـرفة بن العبـد البكري، وقتله الشاعر العربي التغلبي عمرو بن كلثوم، رداً على إهانته له ولأمه، قتله وأنطلق بسيفه يقطر من دم الطاغية مردداً معلقته الشهيرة التي أصبحت بمثابة النشيد القومي لبني تغلب.

وأستمر ملك ابن هند بالحيرة (١٥) عاماً، ومات حوالى سنة (٤٥) قبل الهجرة النبوية المشرفة.

وفي نسخة (آيا صوفيا): وقالت حيث طرد عمرو بن هند بني مرثد. والصحيح ما أثبتناه.

(٩٩) الذّام (بتشديد الذال) والذَّيْمْ بتشديد الذال وتسكين الياء = العيب. ومثله في اللغة: الرار والـرير (بتشديد الراء)، والعاب والعيب في الوزن.

وأول من تكلم بهذا المثل ـ كما يقول الإخباريون ـ حُبَّى بنت مـالك بن عمـرو العدوانيـة. ويقال انها كانت من أجمل نساء العرب، فعـابها زوجهـا وكان من ملوك غسـان .فقالت :لا تعـدم الحسناء ذامـا، فصارت مثلاً يضرب. [راجع مجمع الأمثال للميداني: ٢/١٠٩، المطبعة الخيرية بالقـاهرة ١٣١٠ هـ].

(١٠٠) في نسخة آيا صوفيا: (لوالِدها وار. . .) أكملها الشيخ/الشنقيطي في نسخته.

(١٠١) في لسان العرب لابن منـظور، وفي تهذيب اللغة للأزهـري. غفا الـرجل وغـيره غفوة. إذا نـام نومة خفيفة.

وفي الحديث: فغفوت غفـوة، أي نمت نومـة خفيفة. قـال: وكلام العـرب: أغفى، وقلما يقال: غفا. ويقول ابن سيده: غفا الرجل غفية وأغفى: نعس. وقد أصلح الشنقيطي البيت عندما طلع على كلام الأزهري في تهذيب اللغة فجعله: أغفى وناما.

ويضرب المثل لمن حُمِلَ على مكروهٍ من غير ارادته. قال المفضل الضبي: أول مَنْ قـاله حـذام بنت الريان، وذلـك أن عاطس بن خـلاج سار إلى أبيهـا في حمير وخثعم وجعفى وهمـذان، ولقيهم =

ويروى :

وَلَوْ تُرِكَ القطا لَيْلاً لنَامَا[102]

[١١]
وهلك الملوك!

وقالت الخِرنق ترثي عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند[103] :

أَلاَ هَلَكَ المُلوكُ وعَبْـدُ عَمْـرو وخُلِّيَتِ العِرَاق لمن بَغَاهَـا[104]
فَكَمْ مِنْ والدٍ لَكَ يابنَ بِشْرٍ تَـأَزَّرَ بالمكَـارِمِ وارْتَـدَاهَـا
بَنَى لَـكَ مَـرْثَـد وأبُوك بِشْرٌ عَلى الشم البَواذِخِ مِنْ ذُراهَا[105]

= الريان في (١٤) حياً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم تحاجزوا، وإن الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا. فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع. فجرد خيله وحث في الطلب فانتهوا عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان.

فخرجت حذام إلى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لناما

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة، وقد أتاكم القوم، (راجع الأمثال للميداني/٢ : ٨٢).

(١٠٢) في نسخة آيا صوفيا: (ليلا فعاما) وهذا لا معنى له، والصحيح ما ذكرناه.

(١٠٣) الأبيات من بحر الوافر.

(١٠٤) في نسخة آيا صوفيا: [وحليت للعراق بقاها] وهو تحريف واضح.

أما عبد عمرو فهو ابن بشر بن عمرو بن مرثد أحد سادات بني بكر الذين شاركوا في موقعة ذي قار المشهورة بين الفرس والعرب، وتعتبر هذه المعركة أول مواجهة حقيقية بين العرب والقوى الأجنبية، وانتهت بانتصار العرب الحاسم على الفرس (أو جند كسرى)، وتجلى في هذه المعركة أيضاً التجمع القومي للعرب، أو أول تجمع وحدوي حقيقي لمواجهة العدوان الخارجي.

- ويقال ان ابن بشر بن عمرو بن مرثد كان نديماً للطاغية عمرو بن هند وصديقاً له ولطرفة بن العبد. ثم وقعت بينهما خصومة فهجاه طرفة بن العبد، فوشى عبد عمرو به عند ابن هند مما أدى إلى مقتله.

(١٠٥) في نسخة آيا صوفيا: [على الشم البواذخِ من مزدراها].

[١٢]
الذي فعله ابن العم

وقالت لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله[١٠٦]:

أَرَى عَبْدَ عَمْرو قَدْ أَشَاطَ ابنَ عَمِّه ... وأَنْضَجَهُ في غَلْيِ قِدْرٍ ومَا يَدْرِي[١٠٧]
فَهْلّا ابن حَسْحَاس قَتَلْتَ ومَعْبَداً ... هُمَا تَركاكَ لا تَرِيشُ ولا تَبري[١٠٨]
هُمَا طَعَنَا مَوْلاكَ في فَرْجِ دُبْره ... وأَقْبلتَ ما تَلْوِي على مُجْحَرٍ تَجْرِي[١٠٩]

---

(١٠٦) من بحر الطويل، وقالتها لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله. هذا وقد أضاف المرزباني إلى مناسبة القصيدة قوله: كانت أخت طرفة بن العبد تحت عبد عمرو ابن بشر بن عمرو بن مرثد ففركته فقالت تهجوه وتعيره بأنه لا يتأثر بأبيه. . .

راجع: أشعار النساء ـ مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة/٨ ـ أدب ـ ش.

وراجع أيضاً: «فرحة الأديب» المحفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة (٧٨ مجاميع) لمؤلفه الأسود أبي محمد الحسن الأعرابي الفندجاني (ص ٩).

(١٠٧) في نسخة آيا صوفيا [وانضجه في على قدر وما تدري] كلمة تدري تحريف. . وفي الأصول الثلاثة [أرى عبد عمرو قد أساط] وهو تحريف والصحيح [أشاط] ومعناها حرق، وأشاط القدر، حُرِق ما فيها، ولصق بها، وأشاط بدمه: ذهب بدمه. يقول المرزباني:

ألم تر موروكاً وشى بابن عَمِّه ... ليطرحهُ في أَحْمَلي قدر وما يدري

(١٠٨) في كتاب فرحة الأديب:

هلا ابن حسحاس ثأرت وخالداً ... هنالك لم تقتل هناك ولم تشر

في أشعار النساء:

هلا ابن حسحاس ثأرت وخالداً ... هنالك لم تثأر ببشرٍ ولم تسر

وبرى النبل وراشها(يريشها): أي نحتها وأصلحها، وعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها، أرادت الخرنق أنهما تركاه لا نفع له.

(١٠٩) في كتاب فرحة الأديب:

[هم طعنوا أباك في فرج درعه] ... [ووليت] لا تلوي على محجر تجري

وعند بشير يموت:

هم طعنوا أباك في [عطف صلبه] ... ووليت [أو أقبلت] ما تلوي على محجرٍ تجري

والمحجر في اللغة: المضطر.

تم شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء(*)

● ووجد في نسخة أبي الحسين القواريري :

[١٣]

هجاء

وقالت تهجو عبد عمرو: (١١٠)

(*) إلى هنا ينتهي شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء. والقطعة رقم [١٣] وجدناها ـ كما يقول كاتب الديوان ـ في نسخة أبي الحسين القواريري ـ وهذا الرجل لم أعثر عليه فيما بين يديَّ من مصادر ومراجع.

(١١٠) راجع كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ط: بيروت ١٩٦٣) ص ٣٣.

وراجع كتاب شرح القصائد السبع لابن الأنباري/ص ١٢٨.

وراجع لسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة (ركك).

وراجع تاج العروس للزبيدي مادة (ركك) أيضاً.

هـذا وقد نسب ابن منظور في اللسان للخرنق بنت عبعبة. والصحيح أنه للخرنق بنت بدر بن هفان صاحبة الديوان الذي نحن بصدد تحقيقه وشرحه.

والأبيات التي أمامك من بحر الوافر. ولعل القارىء قد لاحظ الآتي

القطعة (١) من بحر الطويل.

القطعة (٢) من بحر الطويل.

القطعة (٣) من بحر الوافر.

القطعة (٤) من بحر الكامل.

القطعة (٥) من بحر الوافر.

القطعة (٦) من بحر الكامل.

القطعة (٧) من بحر الطويل.

القطعة (٨) من بحر السريع.

القطعة (٩) من بحر الوافر.

القطعة (١٠) من بحر الوافر.

القطعة (١١) من بحر الوافر.

القطعة (١٢) من بحر الطويل.

القطعة (١٣) من بحر الوافر.

ومعنى ذلك أن:

من بحر الوافر: (٦) مقطوعات من شعرها.

من بحر الطويل: (٤) مقطوعات من شعرها.

من بحر الكامل: (٢) مقطوعتان من شعرها.

من بحر السريع: (١) مقطوعة واحدة من شعرها.

وليسمح لنا القارىء المفضال أن نكتب تعليقاً موجزاً عن هذه البحور:

● وبحر الوافر من البحور ذوات التفعيلة المتكررة، السباعية المركبة من سبعة أجزاء، ويبنى هذا البحر من وزن (مفاعلتن) ست مرات، ثلاث منها في شطر، وثلاث أخرى في شطر. ويقترح بعض الباحثين ضم كل من بحر الهزج ومجزوء بحر الوافر في بحرٍ واحد.

● ومن بحر الوافر قول الحطيئة الشهير:

ولستُ أرى السعادةَ جمع مال ولكن التقيَّ هو السعيد

● ومنه معلقة (عمرو بن كلثوم) التي قالها بعد قتله للطاغية (عمرو بن هند) وفيها يفتخر بأهلهِ، وشرفهم، ومجدهم وأيامهم ومطلعها:

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعنُ دونه حتى يبينا

ونحن إذا عمادُ الحيِّ خرت عن الاحفاض نمنع من يلينا

● ومن بحر الوافر قصيدة أمير الشعراء (أحمد شوقي) الشهيرة [سل اقلبي] ومطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمالِ له عتابا

ويُسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا

● ومنه قول شاعر العربية الأكبر (أبو الطيب المتنبي):

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمرٍ حقير كطعمِ الموت في أمرٍ عظيم

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهمِ السقيم

● ومنه قول مجنون ليلى:

أمرُّ على الديار ديارَ ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

● ومنه قول عنترة بن شداد العبسي شاعر «الحب والحرية»:

وإن أكُ أسوداً فالمسك لوني ... وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعدُ الفحشاء مني ... كبعدِ الأرضِ من جوِ السماءِ

● وبحر الوافر من البحور التي لا يركبها إلا الشاعر المتمرس المتمكن، وهكذا كانت الخرنق.

●●●

● أما بحر الطويل ـ نظمه بعضهم في قوله:

وجملة البحور ستة عشر ... أولها الطويل حسبما استقر
وهو فعولن ومفاعلين يرى ... أربع مرات كما قد قررا
صحيح مقبوض ومحذوف وما ... قررته فهو اختيار من سما

والطويل من أطول البحور الشعرية، وإذا جاء مصرعاً جاء بحوالى (٤٨) حرفاً.

وهذا البحر شائع في شعرنا العربي ومنه معلقة امرىء القيس الشهيرة والتي مطلعها:

[قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ]

وقول قيس بن الملوح:

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ... كما ينعش العصفور من بللِ القطرِ

أما بحر الكامل فهو منتشر في الشعر العربي وفي أشعار شوقي والسيد الحميري ومحمود غنيم، وبشار وعنترة بن شداد العبسي، وحافظ إبراهيم، ومعروف الرصافي، والشريف الرضي، وأبي تمام، والجمحي، وابن الرومي في قصائد كثيرة منه.

ووزنه:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومجزوءه:

متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن

● أما بحر السريع فقد قرر أستاذنا الدكتور/إبراهيم أنيس [رحمه الله] في كتابه [موسيقا الشعر] عن بحر السريع خمس مسائل، سنعرضها، ونلحق بكل مسألة ردها بإذن الله تعالى.

أ ـ إنَّ ما روي من هذا البحر في القديم قليل.

وردنا: أن القليل الذي روي من هذا البحر يتنسب لفحول شعراء العربية ففي مجموعة المفضل الضبي (المفضليات) فقط نجد:

ـ قصيدتين للحارث بن حلزة. (صاحب المعلقة).

ـ قصيدة لامرىء القيس (صاحب المعلقة).

=

- قصيدة للمرقش الأكبر.

- قصيدة للسفاح بن بكير.

- قصيدة لأبي قيس بن الأسلت.

أضف إلى ذلك قصائد لشعراء آخرين غير أصحاب المفضل الضبي السابقين منهم:

- بشار بن برد.

- النواسي [حين حبس هارون الرشيد الفضل بن يحيى البرامكي]. . وغيرهم.

ب - أنه قد قلت نسبة شيوعه في شعرنا الحديث، وأصبح شعراؤنا ينفرون منه الآن، ومن موسيقاه والكلام للدكتور/إبراهيم أنيس.

وقد قابلت عدداً من شعراء عصرنا الحديث الذين يفهمون جيداً في موسيقا الشعر، وسألتهم هل صحيح ما قاله الدكتور/أنيس؟!

قالوا لي: إنه وزن شعري أصيل، ويكفي أن موسيقاه تنسجم او تكاد تنسجم مع موسيقا بحر الكامل وبحر الرجز. وهما من أشهر بحور الشعر العربي.

والمطالع لشعر شعراء العصر الأموي والعصر العباسي والعصر الحديث سيجد اهتماماً بهذا البحر ولن يجد اهمالاً له على الإطلاق.

ونأخذ الأمثلة من إحصائيات الدكتور/إبراهيم أنيس نفسه:

ديوان الفرزدق	لا وجود له
ديوان جرير	(٣٩) بيتاً فقط.
ديوان أبي العتاهية	٤٪ من شعر الديوان
ديوان أبي نواس	٨٪ من شعر الديوان
ديوان البحتري	٣٪ من شعر الديوان
ديوان المتنبي	١٪ من شعر الديوان
ديوان بهاء الزهير	٢٪ من شعر الديوان
ديوان مهيار الديلمي	٦٪ من شعر الديوان
ديوان ابن معتوق	١٪ من شعر الديوان
ديوان حافظ إبراهيم	٢٪ من شعر الديوان
مسرحية مجنون ليلى لشوقي	٦ أبيات من المسرحية
مسرحية مصرع كليو باترا لشوقي	٦ أبيات من المسرحية
مسرحية العباسة لعزيز أباظة	٢٪ من أبيات المسرحية

ديوان الجارم ٣٪ من شعر الديوان

ديوان أنات حائرة لعزيز أباظة لا يوجد

ديوان الملاح التائه لعلي محمود طه لا يوجد

ديوان أحمد رامي لا يوجد

ديوان صرخة في واد لمحمود غنيم ٢٥ بيتاً

ديوان هكذا أغني لمحمود حسن إسماعيل ٧٪ من شعر الديوان

ديوان أغاريد السحر لعلي الجندي لا يوجد

أشعار العقاد ٥٪ من مجموعها.

أشعار البارودي ٥٪ من مجموعها

أشعار الحمداني ٢٪ من مجموعها

الـ ١٢ جزءاً الأولى من الأغاني للأصفهاني ٣٪ من أشعارها من بحر السريع.

المفضليات + جمهرة أشعار العرب ٤٪ من أشعارهما من بحر السريع.

جـ - يقول د. أنيس: إنه يشعر باضطراب في الموسيقا حين ينشد شعراً منه.

والرد على ذلك: أما شعور سيادته باضطراب في الموسيقا الشعرية حين ينشد منه شعراً فهذا شعور شخص بحت لا يستطيع أحد أن ينكره عليه، لكن متى كانت مسائل العلم تقاس بالأذواق؟! فهل ينقص من قيمة العمل الفني أنه لم يعجب انساناً؟!

د - يقول الدكتور/أنيس، إن بحر السريع سوف ينقرض ومعه بحر المنسرح.

وفي اعتقادي أن ذلك غير صحيح على الإطلاق، فقد قرأت خلال الشهور السابقة مجموعة لا بأس بها من دواوين شعربة صدرت حديثاً في بغداد، والمغرب، وتونس، والبحرين واليمن، والقاهرة، والسعودية، ووجدت فيها قصائد عديدة من بحر السريع، ومن بحر المنسرح أيضاً.

وعندما كنت أقلب في ارفف مكتبتي عن بعض المراجع لمحت الآن ديوان شعر بعنوان (ثلاث ألحان مصرية) كتبه الدكاترة: أحمد درويش، حامد طاهر، وحماسة عبد اللطيف، وفي الديوان أشعار من بحر السريع ومن المنسرح أيضاً.

وأستاذنا الدكتور/ بدوي المخنون في كتابه القيم: (دراسات نظرية وتطبيقية في علمي الصرف والعروض). إن هذا البحر سيظل على ألسنة الشعراء، ولم ينقرض كما قرر بعض الشعراء من المحدثين، حتى على ألسنة أولئك الذين لم يعرفوا علم أو مصطلحات العروض.

هـ - يقول الدكتور/أنيس: إن ما نظمه بعض الشعراء من المحدثين إنما هو تقليد لقصائد أعجبوا بها فنسجوا على منوالها، ولعلهم قد وجدوا جهداً وعنتاً.

ألاَ ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أبا الخَرَبات آخَيْتَ المُلُوكَا[111]

هُمُ دَحَوكَ لِلْوَركَيْنِ دَحْا ولَوْ سَأَلُوا لأعْطَيْتَ البُروكَا[112]

دحّوك: دفعوك. أرادت:[113] ولو سألوك. ويروى[114] هُمُ دكُّوكَ للوركين دَكاً[115]. ومعنى دكوك: ضجعوك.

ألا سِيَّانِ مَا عَمْرُو مُشيحاً على جَرْدَاء مِسْحلها علوكَا

= والرد على ذلك: أنني سمعتُ من بعضَ الشعراء المشهود لهم بالكفاءة والفحولة في قول الشعر والمعرفة المتأصلة لموسيقا الشعر عندهم، سمعت منهم أن لسانهم ينطلق بالسريع لا شعورياً حتى ينتهوا من قصيدتهم أحياناً دون أن يدرك عنوان البحر الذي تنتمي إليه القصيدة.

هذا كلامنا حجتنا فيه الشعراء من أهل العلم والأصالة والفحولة والنفس الشعري الطويل، أما هؤلاء الأنصاف من الجهلاء الذين يزعمون أنهم شعراء وهم لا يستطيعون تكوين جملة عربية سليمة، فالزبد يذهب جفاء، ويبقى دائماً ما ينفع الناس.

(١١١) الخربات: جمع خربة، وهي الفساد في الدين والخلق، وارتكاب الفعلة القبيحة. وفي نسختي الشنقيطي ومعجم تاج العروس للزبيدي:

[أبا الخزيات آخيت الملوكا]

وفي جمهرة أشعار العرب للقرشي:

[أبا النجبات واخيت الملوكا]

(١١٢) في نسخة آيا صوفيا نفس البيت بنصهِ. وفي لسان العرب لابن منظور:

[ولو سألوك أعطيت]

وفي جمهرة أشعار العرب للقرشي:

فهم ركلوك للوركين ركلاً
ولو سألوك أعطيت البروكا

(١١٣) في نسخة آيا صوفيا: أراد بدلاً من أردت. وتصلح على أنه أراد الشاعر.

(١١٤) (ويروى) ليست في نسخة آيا صوفيا ـ وزادها الشيخ / الشنقيطي في نسختيه.

(١١٥) في لسان العرب لابن منظور وفي تاج العروس للزبيدي:

[هم ركلوك للوركين ركا]

ورك وركل بمعنى واحد.

المشيح : الجاد، والمشيح : الحَذِر. والمِسْحل: الحديدة المعترِضة من اللجام في فم الفرس. ويروى: عروكا.

فــيــومــك عــنــد زانــيــةٍ هَــلوكٍ تَـظلُّ لِرجَعْ مِزْهـرهـا ضحـوكـا(116)

هذا آخر شعر الخرنق في جميع الروايات.

والحمد لله وحده، وصلى الله(117) على سيدنا محمد نبيه وآله(118) وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[14] إضافة(119)

قال طرفة، ويقال للخرنق: (120)

---

(116)

[فــيــومــك عــنــد زانــيــةٍ هِــلوك تــظل لــرجــع مــزهــرهــا ضحــوكــا]

هذا البيت زيادة عن جمهرة أشعار العرب للقرشي، وابن الأنباري، وبشير يموت.

وعند صاحب الجمهرة:

[كظلِ الرجع مزهرها ضحوكاً]

وعند بشير يموت:

[فيــومــك عــنــد مومسةٍ هَلُوكٍ كصــلَ الــرجــع مــزهــرهــا ضحــوكــا]

وفي شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري:

[فــيــومــك عــنــد رايــتــه هــلوك تظل لــرجــع مــزهــرهــا ضحــوكــا]

وفي البيت الذي سبق ذلك من النص الذي أمامنا أنها علوك مسحلها، تعلكه علكا.

(117) زاد الشنقيطي في النسختين: (والحمد لله وحده تعالى...).

(118) زاد الشنقيطي في نسخة المدينة المنورة (وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وصحبه...).

(119) هذه الأبيات المضافة وجدتها في كتاب صفحة جزيرة العرب للهمداني/ص ٢٢٤.

(120) هذه الأبيات الخمسة يقال أنها لطرفة بن العبد البكري، ويقال إنها للخرنق بنت بدر.

وقد قرأت هذه الأبيات في ديوان طرفة بن العبد البكري (طبع شالون ١٩٠٠ م، وطبع مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م) [في ص ١٩٣]. كما ورد البيت الأول من هذه الأبيات في معجم البلدان لياقوت الحموي [ط: ألمانيا] غير منسوب لأحدٍ من الشعراء في (رسم أملاح).

عـفـا من آل لـيـلى الـسـهـ ـبُ فـالأمـلاح فـالـغمر
فـعـرقٌ فـالـرمـاح فـالـ ـسلوى مـن أهـله قـفـر
وأبـليٌّ إلى الـعـزا فـالمـأوان فـالحـجـرِ
فـأمـواه الـدُّنـا فـالـنجـ ـدُ فـالـصـحـراء فـالـنسر
فـلاةٌ تـرتـعـيـهـا الـعـيـ ـس فـالـظلمات فـالعفـر[121]

(١٢١) بالنسبة لقوافي شعر الخرنق:

م	القافية	عدد القصائد التي جاءت منها
أ-	الألف	قصيدة واحدة [١١]
ب-	الباء	قصيدتان [٢] و[٥]
جـ-	التاء	قصيدة واحدة [٧]
د-	الراء	خمس قصائد [٤] و[٦] و[٨] و[١٢]، [١٤]
هـ-	الضاد	قطعة واحدة [٩]
و-	القاف	قطعة واحدة [٣]
ز-	الكاف	قطعة واحدة [١٣]
ح-	الميم	قطعتان [١] و[١٠]

[ببليوجرافيات]

أولاً :

[قائمة بالأعلام الذين جاء ذكرهم في الديوان وتحقيقه]

الحرف	اسم العلم
(أ)	أحمد بن يحيى ثعلب ـ الأخفش ـ الأزهري ـ الأصمعي ـ ابن الأعرابي محمد بن زياد ـ ابن الأنباري .
(ب)	ابن بري ـ بشر بن عمرو بن مرثد ـ بشير يموت ـ البصري ـ البغدادي ـ البكري .
(ج)	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ـ
(ح)	حاتم الطائي ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ـ حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية ـ حذام بنت الريان ـ ابن حسحاس أو سبع بن حسحاس ـ حسان بن بشر بن عمرو ـ أبو الحسين القواريري ـ حصن ـ الحطيئة .
(خ)	خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس ـ الخرنق بنت بدر بن هفان ـ الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ـ الخرنق بنت عبعبة ـ الخرنق بنت قحافة ـ الخرنق بنت هفان = الخرنق بنت بدر ـ خلف الأحمر ـ
(د)	دُعبل بن علي الخزاعي الشاعر ـ ذو الكف = عمرو بن عبد الله ـ
(ر)	رؤبة ـ الرياشي ـ الريان .

(ز) الزبيدي ـ الزمخشري ـ ابن الزملكاني ـ أبو زيد الأنصاري ـ

(س) سبع بن حسحاس الفقعسي ـ سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ـ سيبويه ـ ابن السيد ـ ابن سيده ـ السيوطي = جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ـ

(ش) شرحبيل بن بشر بن عمر ـ الشريشي ـ شعبة بن حجاج ـ الشنقيطي = محمد محمود بن التلاميد التركيزي الشنقيطي .

(ط) الطبري ـ طرفة بن العبد البكري .

(ع) عاطس بن خلاج ـ عبد عمرو بن بشر بن مرثد ـ عبد الغني بن محمد الكاتب ـ أبو عبيد = البكري ـ أبو عبيدة بن معمر المثنى ـ العجاج ـ عدنان ـ ابن عقيل ـ علقمة بن بشر بن عمرو ـ عمر بن شبه ـ أبو عمرو الشيباني ـ عمرو بن عبد الله الأشل ـ أبو عمرو بن العلاء ـ عمرو بن كلثوم ـ عمرو بن مرثد ـ عمرو بن هند = عمرو بن المنذر ـ عميلة بن المقتبس الوالبي ـ العيني .

(ف،ق) أبو الفرج الأصفهاني ـ القالي ـ ابن قتيبة

(ل) لويس شيخو ـ ليلى .

(م) المحرق الثاني = عمرو بن المنذر بن إمرىء القيس ـ محمد ﷺ ـ أبو محمد الأعرابي الغندجاني ـ محمد بن سلام الجمحي ـ محمد بن محمود بن التلاميد الشنقيطي ـ محمد بن يزيد المُبرد ـ المرثد ـ المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ـ المرزباني ـ المرفق: من سادات بكر بن وائل ـ أبو مرهب الأسدي ـ معبد ـ معقُل ـ المفضل الضبي ـ ابن منظور ـ الميداني ـ

(ن) النابغة الذبياني ـ ناصر الدين الأسدي ـ نوح بن ثعلب ـ أبو نوفل بن أبي عقرب ـ

(هـ) ابن هشام / هفان بن مالك بن ضبيعة ـ هند أم عمرو ـ

(و) وردة ـ

(ي) ياقوت الحموي ـ يعقوب بن السكيت ـ يونس بن حبيب .

ثانياً:

[قائمة بأسماء القبائل
التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه

(أ) أسد بن خزيمة ـ

(ب) بكر بن وائل

(ت) تغلب ـ تميم

(جـ) جُديلة ـ جعفى ـ

(ح) الحارث بن ثعلبة بن دودان ـ الحصن ـ الحمير

(خ) خَثعم ـ

(ر) رهم

(س) سعد بن ضبيعة ـ

(ض) ضبيعة.

(ع) عامر بن الحارث العبسي ـ عامر بن صعصعة عتاب بن ضبيعة.

(غ) الغسانيون ـ فقعس ـ

(ق) قعين ـ قيس بن ثعلبة ـ

(ك) كلب ـ

(م) مالك بن ضبيعة ـ مرثد ـ

(هـ) هذيل ـ همدان ـ

(و) وائل ـ والبة.

ثالثاً:

قائمة بأسماء الأماكن التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه

(أ) آيا صوفيا ـ أبلي ـ الأملاح.

(ب) البحرين.

(ح) الحجر ـ الحيرة.

(د) الدنا

(ذ) ذو قار.

(ر) الردم ـ الرماح.

(س) السدير ـ السهب.

(ع) العراق ـ عرق.

(غ) الغراء ـ الغمر.

(ق) قلاب.

(ك، ل) الكوفة ـ اللوى

(م) المأوان ـ المدينة المنورة ـ مربح ـ مرنج.

(ن) النجد ـ النسر.

(ي) اليمامة ـ اليمن.

رابعاً:

أسانيد التحقيق

- تحقيق ديوان الخرنق ـ د. حسين نصار (١٩٦٩ م).
- الأصمعيات للأصمعي ـ دار المعارف ١٩٦٤ م.
- شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ـ دار المعارف ١٩٦٣ م.
- الحماسة للبصري ـ طبعة الهند.
- خزانة الأدب للبغدادي ـ بولاق ١٢٩٩ هـ.
- التنبيه على أوهام القالي في أماليه للبكري.
- سمط اللآلىء للبكري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ/١٩٣٦ م.
- معجم ما استعجم للبكري ـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر (بدون تاريخ).
- التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني ـ ١٩٦٢ م/بغداد.
- مقدمة في النحو لخلف الأحمر/دمشق ١٣٨١ هـ/١٩٦١ م.
- تاج العروس شرح جواهر القاموس للزبيدي.
- شرح ابن عقيل على الألفية ـ مكتبة صبيح ١٩٦٥ م.
- ديوان طرفة بن العبد البكري.
- تفسير الطبري.
- شرح مقامات الحريري للشريشي.

- شرح أبيات الجمل لابن السيد.
- الكتاب لسيبويه.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي/بيروت ١٩٦٣.
- نوادر أبي زيد الأنصاري - بيروت.
- البيان في علم البيان لابن الزملكاني.
- أساس البلاغة للزمخشري.
- فرحة الأديب لأبي محمد الأعرابي.
- الكامل للمبرد.
- شعراء النصرانية - للويس شيخو.
رياض الأدب في مراثي شواعر العرب - للويس شيخو.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة.
- الأمالي للقالي.
- الأغاني للأصفهاني.
- شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادي للعيني.
- أشعار النساء للمرزباني.
- معجم الشعراء للمرزباني.
- الموشح للمرزباني.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- شرح شذور الذهب لابن هشام.
- مصادر الأدب - د. الطاهر مكي.
- مصادر الشعر الجاهلي - د. ناصر الدين الأسد.
- مجمع الأمثال للميداني.
- لسان العرب - لابن منظور.
- صورة من مخطوطة ديوان الخرنق، والمحفوظة بمكتبة آيا صوفيا تحت رقم ٣٩٣١.

- صورة من مخطوطة ديوان الخرنق والتي أعتنى بها الشنقيطي وهي ضمن مجلد يضم مجموعة من الدواوين محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤) أدب ش ويقع ديوان الخرنق بين صفحتي ٣٣، ٣٨ في آخر المجموعة.
- النسخة الثانية لديوان الخرنق والتي أعتنى بها الشنقيطي (صورة منها) وهي تحت رقم ٥٦٨ أدب في دار الكتب المصرية.
- الدارات بين الأصمعي وياقوت الحموي/تحقيق ودراسة: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) ـ دار الكتب العلمية (بيروت).
- ديوان بديع الزمان الهمذاني، دراسة وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) ـ دار الكتب العلمية (بيروت) [راجع المقدمة الخاصة بالديوان].
- ديوان ابن سهل الأندلسي، دراسة وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) ـ دار الكتب العلمية (بيروت) [راجع التعليقات والهوامش].
- معجم الأفعال المبنية للمجهول لابن علان والصناديقي، اعداد وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) ـ دار الكتب العلمية (بيروت).
- مختار الصحاح للرازي.
- الأصمعي ـ حياته وآثاره/للدكتور: عبد الجواد الجومردا دار الكشاف (بيروت) ١٩٥٥ م.
- البدء والتاريخ/للبلخي ـ باريس ١٨٩٩ م.

[إلى هنا ينتهي بحمد الله تعالى وتوفيقه شرح وتحقيق ديوان الخرنق والتعليق عليه].

يسري عبد الغني عبد الله

فهرست

الموضوع	الصفحة

ديوان الخرنق
بنت بدر بن هفان